الى ناجي الشاعر

تَغَنَّ بهذا الشِّعرِ قبلَ وُجودِنا
وفي بَدْءِ خَلْقِ الكونِ شاعرُهُ الأَسْمَى

فصرنا نرَى فيه نشيدَ أُلوهةٍ
ونَلْمَحُ فيه رُوحَ آياتِهِ العُظْمَى

مَفاتنُ : سِحْرُ العَبقريةِ بعضُها
فماذَا وَرَاءَ العَبقريةِ لا يُسْمَى

حبيبةُ قلبي : كلَّما ذاقَ ظامئاً
سُلافتَها يَستصغرُ الرُّوحَ والجِسْمَا

يرى أنّه مَعْنىً سوى ما أَحَسَّهُ
ولكنّه مَعْنىً شَأَى الحَدْسَ والفَهْمَا

الى ناجي الشاعر

تَمَنَّى بهذا الشِّعرِ قبلَ وُجودِنا

وفي بَدْءِ خَلْقِ الكونِ شاعرُهُ الأَسْمَى

فصِرْنا نَرَى فيه نشيدَ أُلوهةٍ

ونَلْمَحُ فيه رُوحَ آياتِهِ العُظْمَى

مَفَاتِنُ : سِحْرُ العَبقريةِ بعضُها

فماذا وَرَاءَ العَبقريةِ لا يُسْمَى ؟

حبيبةُ قلبي : كلّما ذاقَ ظامئاً

سُلافتَها يَستصغرُ الرُّوحَ والجِسْمَ

يَرَى أنّه مَعْنًى سوى ما أَحَسَّهُ

ولكنّه مَعْنًى شَأَى الحَدْسَ والفَهْمَ

كأنّى يتيمٌ إنْ حُرِمْتُكَ شاعراً

وفى صُحْبتى إيّاكَ لا أعرفُ اليُتْمَا

كأنّى غريبٌ فى وُجُودٍ مُعَذَّبٍ

وعِندَكَ ألْقَى عالَمَ الحُبِّ والنُّعْمَى

عواطفُ تُزْرِى بالزّمانِ ، وعُمْرُهَا

هو الكونُ : لا نَدْرِى لغايتِهِ عِلْمَا

لَئِنْ عُدَّ حُبِّى مِنْ جُنونٍ ونَشْوَةٍ

فللفنِّ حُمّى لَنْ تُقَاسَ بِهَا الحُمّى !

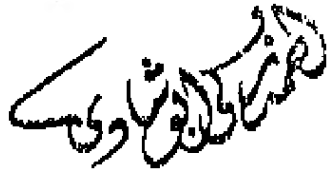

تصدير

من غريب المصادف ومحاسنها أنني أول ما تعرفت بصديقي الدكتور ابراهيم ناجي في مجلة (الهلال) ، في قصيدته «المآب» التي جاءت أولى قصائد هذا الديوان . فلما أتاح لي حظ الكتابة عن ديوانه البكر ، قلت لنفسي : مَن كان يزعم أنني سأكتب يوماً عن هذه القصيدة التي أحببتها ، ورأيت صاحبها ، وارتبطنا قبلاً بالألم والحنين والرجاء ؟

فهو يخاطب رفيق الصبا العليل المحمول :

يا همّ قلبي في صبا أيامه
وسهاد عيني في الليالي الأولى

عيناي كذّبتا ، وقلبي لم تدع
دقاتُه شكاً ولا تأويـــــلا

يا أيها الملك العليل أفق تجدْ
مضناك بين العائدين عليلا

ولكنه يخاطب كل من حمل قلبه الهم فى صباه ، وكل من تقرحت جفونه من هواه ويصور رغبة النفس فى التشكل فى الشر والجزع من الحزن مع وقوفها من صدق شعورها ويقين إحساسها ؛ فترتجف وتنادى الحبيب المضنى المسجى لينهض ويشهد على الوفاء والشقاء . . .

يكاد يكون ديوان ناجى قصيدة واحدة ، وقصيدة حب ... فقد وجد الحب منذ ما وجد الشعر ، أو وجد الشعر منذ ماوجد الحب !

وكأنى بالآلهة الحب « الزهرة » والآلهة الشعر « أبولو » قد سارا جنباً إلى جنب تقطعان الأفلاك والأجيال ، باحثتين عن رجل يعيش بالحب والشعر ، ويعيش لهما ، ومن أجلهما ، فهو دائماً المحب الشاعر ، حتى تجلى لهما من « وراء الغمام » . . وعندئذ تنازعتا عليه فالآلهة الحب تدّعيه لنفسها خالصاً والآلهة الشعر ينسبه إلى ملكوته خالصاً .

وكيف لى أن أنسب ناجى إلى هذه دون تلك ؟ .. إنى أخشى أن أغضب فينوس أو أظلم أبولو ! . .

وليست لى حكمة سليمان الذى تنازعت لديه امرأتان على ولد ، فأخذ سكيناً وهدّد بذبحه ، فصاحت الأم الصادقة إشفاقاً على فلذة كبدها وتركته للأخرى ، فحكم لها به . . .

وناجى شعور مرهف وحساسية دقيقة تنطبع فيها الخيالات والأشباح وينطبع فيها الحزن والفرح وينطبع فيها الحنين والأنين كالصور المجلوّة المرئية رأىَ العين .

ولكن إذا درسنا شعر ناجى وجدنا أن الحب والشعر فى نفسه قد امتزجا فصارا شيئاً واحداً ، كالذرّات التى كانت تبحث عن بعضها لتكون الوحدة الكاملة ، فاجتمعت دون أن تدرى كيف ، وكوّنت روح الشاعر .

فهو دائماً يشعر بـ « الحنين » الى « الجمال الضنين » . ينشد « الميعاد » ويقضى فى « الانتظار » الدهور على « صخرة الملتقى » أملاً فى « ساعة لقاء » و « مصافحة اللقاء » . وهو فى هذه الخلال يشعر أنه « المنسى » فيضرب فى « ليالى الأرق » على « الناى المحترق » دور « مناجاة الهاجر » أو يروح يلقى « أغنية فى هيكل الحب » . . . أو يصلى عند « العودة » : « صلاة الحب » . وقد « يظفر بقرب حبيبه ولكنه يشك فى هذا النعيم الذى لقيه فيبكى فى النعمة كما يبكى فى الشقاء » .

ليت شعرى ! . . هذا هو ناجى بقلمه ، ومصوّر بريشته ، إذ كيف يجرؤ الناثر على وصف الشاعر ؟ وكيف توصف الموسيقى

بالكلام ؟ وكيف يعبر بالحروف عن الأحلام ؟ وهل يعرف — ومن أين له — كالشاعر القائل :

أُصير الدمع لحناً وأجعل الشعر نايا

إنه يشعر بالحنين ، وقد كبر حنينه وزاد فتجسم له انساناً فشكا منه :

أمسى يعذّبني ويضنيني شوق طغى طغيان مجنون !

وراوحتا للطبيب ينشد الشفاء ولا يعرف له دواء :

أين الشفاء ولم يعد بيدي إلا أضاليل تداويني ؟ !

قد غمره ضجيج الحياة وأمواج الظلمات :

أبغي الهدوء ، ولا هدوء وفي صدري عباب غير مأمون

والذنب ذنبه ، قد تعهد الحنين صغيراً :

ربيته طفلاً بذلت له ما شاء من خفض ومن لين

ولكنه كبر ونما ولما اشتدّ ساعده :

لم يرض غير شبيبتي ودمي زاداً يعيش به ويفنيني !

على أن « الجمال الضنين » كذلك كالحنين يتمثل له :

كم بت منتبهاً أصغي لخطوته أراه في الوهم أحياناً وأسمعه !

ولكنه فى هذه المرة لا يبيح شبابه للغناء ولا حياته للعفاء ! أمله قد تجدّد وروحه قد انتعش فاعتزّ بشعره ونعى على الجـ ضته :

أغرّ حسنك أنّ الخلد جدوله

وأنه من غريب السحر منبعه

هيهات يخلد حسنٌ لا يؤلّهه

شعرٌ من النسق الأعلى ويرفـ

تعالَ وادن بيوم لا تحسّ به

أجسادنا ، فى صفاء لا تضيعه

لكن أحسّك تجرى فى صميم دمى !

أنت الحياة ، وأنت الكون أجمعـ

وفى انتظار هذا اليوم الموعود يقف تحت العاصفة والبـ (ص ١١٤) وقفة هى من أروع ما سجله الشعر فى حياة الحـ تسجيلاً للانتظار المرير :

تعالَ ! فقد رأيت الكون يحنو

علىّ ويدرك الكربَ الملمّـ

ويجلو لى النجـــــوم فأزدريها
وأغمض لا أريد سواك بحيا !

وهو يغرى الحبيب بستر الظلام :

تعالَ ! فلم يعد فى الحى سارِ
وهوّمت المنازل بعـــد وهن
وران على نوافذها ظلامٌ
وقد كانت تطلّ كألف عين

ومع ذلك يشكو من ائتمار الظلام به ، ويشكو سخرية العواصف منه ، ثم يعود فيراها كالظلام أيضاً مسيرة فى خدمته :

أرى الآباد تغمرنى كبحر
سحيق الغورِ مجهـول القرارِ
ويأتمر الظـــلام علىّ حتى
كأنى هابطٌ أعماقَ غارِ
وتصطخب العواصفُ ساخرات
وتطعنـنى بأطرافِ الحـرابِ

وتشفق بعد ما تقسو فتمضي

لتقرع كلّ نافذةٍ وبابِ !

ومثل هذه اللوحات الناطقة شيءٌ جديد فعلاً في وقت أصبح كل وزّان للقافية شاعراً وأصبح مدار الشعر يقوم على القافية دون الشعور !

فناجي ليس شاعراً مستهاماً فقط ولكنه مصور ومفكر . وهو حتى الآن ما زال يعيش على « الغد » ، ويعيش على ألوف القراء الذين يستروحون الرجاء في شعره ، ويتعلمون الاصطبار من صبره :

أنا في بُعدك مفقود الهدى
ضائعٌ أعشو إلى نورٍ كريمِ

أشترى الأحلام في سوق المنى
وأبيع العمر في سوق الهمومِ !

ألم أقل لك إنه مصور لا يبارى

أيها الآسر في مُلك الهوى
اعف عن لهفةِ روحي وأواري

أشتهي ضمـــــــــكَ حتى أشتفي
فسكاتي ظامئٌ آخذٌ ثاري !

غير أنى كلما امتدّت يدى

لعناقٍ خفتُ أن تؤذيكَ نارى

مصورٌ بارعٌ ولا ريب ! انظر كيف يجمع بين الجرح والشفق وكلاهما ينضح بالدم :

أفديكِ يا كيسةً وجازعةً

قد لفّها فى ثوبه الغسق

ودّعتها شمساً مودّعة

ذهبت وعندى الجرحُ والشفقُ

فالشاعرية فيه أصلية لا شك فيها ، وهو يشكو الحبيب أحياناً إلى نفسه فى « الميعاد » شكوى ما أصدقها وأبلغها :

يا ظالمى ! عيناكَ كم وعدتْ

قلبى إذا شفتاكَ لم تعدِ !

وهو يعبر عن ذلك فى « مناجاة الهاجر » ص (٨٨) :

أيحرم حتى وهم حبك من رمى

بمهجته فى ناره دون حيامِ ؟!

وأنفق فيه قلبه وشـــــــبابه

فلم يبق الا الجرح والشفقُ الدامى !؟

ومن عجبٍ أحنو على السهم غائراً

ويسألنى قلبى متى يرجع الرامى !

فاذا عاد الشاعر إلى دار أحباب له فوجدها قد تغيرت حالها نظر للحب بقداسة ليست فوقها قداسة (ص ١٧) :

هذه الكعبةُ كنّا طائفيها والمصلين صباحاً ومساء

كم سجدنا وعبدنا الحسنَ فيها كيف بالله رجعنا غرباء !؟

ويروح يصوّر الهجر فى صورة الويل والفناء ويصرخ جزعاً من تدنيس هيكل الحب :

والبلى ! أبصرته رأىَ العيانْ

ويداهُ تنسجان العنكبوتْ

صحتُ : يا ويحكَ ! تبدو فى مكانْ

كلُّ شىءٍ فيه حىٌّ لا يموتْ !

فاذا وقف بعد ذلك للوداع (ص ٥٢) رأيت الدنيا واقفة

وراءه ناجي مهيضة الجناح قد تجردت من نورها وحبورها لأن الشاعر يودع غرامه فيودع الطهر والنقاء ويودع الهناء والصفاء

طال حرماني ونادى النذير

ما الذي أعددت لي قبل المسير ؟

زمني ضاع وما أنصفتني

زادي الأول كالزاد الأخير

رى عمري من أكاذيب المنى

وطعامي من عفاف وضمير

وعلى كفك قلب ودم

وعلى بابك قيد ونسيم !

ويصحو من سكرة الأماني فيشكو وينوح كمن يستيقظ من مخدر بعد عملية جراحية ! وهل من جرح مثل جرح القلب الذي لا يلتئم ؟ وهل ثم أمر من يوم الفراق ؟

وانتهينا بعد ما زال الرحيق

وافقنا ! ليت أنا لا نفيق !

يقظةٌ طاحت بأحلام الكرى

وتولى الليل ، والليل صديق

وإذا النورُ نذيرٌ طالعٌ

وإذا الفجر مطلٌّ كالحريقْ

وإذا الدنيا كما نعرفها

وإذا الأحبابُ كلٌّ في طريقْ

فظهور هذا الديوان الصغير هو في تاريخ الأدب يومٌ مشهودٌ وحركةٌ وثّابةٌ جديدةٌ لأنه الشعر الخالص للشعر ، والحبُّ الخالصُ للحب ، والرحمة الخالصة للانسانية .

والآن إذ أودّع على أسف مني ليلة قضيتها حتى مطلع الفجر مع هذا الديوان ، أشعر بأن الصداقة قد حالت بيني وبين انصاف ناجي . ولو أني لم أكن صديقه لعقدت على مفرقه اكليل الغار ، ولكن يكفيه مني ، وهو يعلم حبي ، أن أؤكد له زهدي في طلعة الشمس إذا كان البقاء فيما « وراء الغمام » يشجي الحسّ ويسعد النفس كلَّ هذا الشجو وهذا الإسعاد ؟

أحمد الصاوي محمد

إهداء الديوان

أنتَ وحي العبقريهْ وجلال الأبديهْ
أنت لحن الخلد والرحمة في أرض شقيهْ
أنت سرٌّ تعبتْ فيه العقول البشريهْ
إن تكن أشجتك أشعاري وأناتي الشجيهْ
فتقبل طاقةً بالدم والدمع نديهْ
وارض عنها ! واذا لم ترض فاغفر لي الهديهْ

* * *

يا حبيبي ! نضب العمر وقرّبنا الضحيهْ !
إن يكن قد شقي الماضي فما أهنا البقيهْ
في خيالاتٍ غوالٍ وأمانٍ ذهبيهْ

يطلع الصبح عليها مثلما تمضى العشيه
أنت صهباء السماوات ! وروحٌ قدسيه
بت تسقيني فتنسيني أوجاعي العصيه
فسلاماً كل حينٍ وغراماً وتحيه !

شعر الديوان

المآب

(رفيق من رفاق الصِّبا رآه الناظم
عليلاً محمولاً بعد غربة طويلة)

لمن العيون الفاترات ذبولا
ومن الخيال موسّداً محمولا

يا همّ قلبي في صبا أيامه
وسهاد عيني في الليالى الأُولى

عيناى كذّبتا وقلبي لم تدع
دقاته شكّاً ولا تأويلا

يا أيها الملك العليل أفق تجدْ
مضناك بين العائدين عليلا

* * *

يوم المآب كم انتظرتك باكياً
وبعثت أحلامي اليك رسولا

خاطبت عنك فما تركت مخاطباً
وسألت حتى لم أدع مسئولا

أغرقت في الأمل الجميل فلم أدع
متخيَّلاً عذباً ولا مأمولا

وبكيت من يأسي عليك فلم أذر
عند الهاجر مُدمعاً مبذولا

وأسائل الزمن الخفيّ لعله
يشفي أواماً أو يبل غليلا

« يا أيها الزمن الذي أسراره
لا تستطيع لها العقول وصولا »

« باللهِ قل يومًا وراءك لحظة

جمعت خليلاً هاجراً وخليلا ؟ »

هي لحظةٌ وهي الحياة ومن يعش

من بعدها يجد الحياة فضولا

مرَّ الظلام وأنت ملء خواطري

ودنا الصباح ولم أزل مشغولا

وأتى النهار علي فيَّ أمسى بما

حمل النهار من الشئون ملولا

وكذا الحياة تمل إن هي أقفرت

ممن يهوّن عبأها المحمولا

كدٌّ على كدّ ولست ببالغ

الا ضنى متتابعاً ونحولا

صدأ الحوادث بدّل الاشراق في
فكرى وكدّر خاطرى المصقولا

وتتابع الأنواء في أفق الصبّا
لم يُبق لى صحواً أراه جميلا

ذهب الصبا الغالى وزالت دوحة
مدت لنا ظل الوفاء ظليلا

أيام يخذلنى أمامك منطقى
فاذا سكتُّ فكل شيءٍ قيلا !

ويثور بى حتى فانْ لفظٌ جرى
بفمى تعثر بالشفاه خجولا

يا مَن نزلت بنبعه أرد الهوي
فأذقنيه محطماً ووبيلا

ما راعى ما ذقته وخشيت أن

ألقاك بالداء الدفين جهولا

فأشدّ ما عانى الفؤادُ صبابةً

شبت وظل دفينها مجهولا !

ساعة لقاء

يا حبيبَ الروح يا روحَ الأماني

لستَ تدري عطش الروح إليكا

وحنيني في أنين غير فاني

للرّدى أشربه من مقلتيكا

* * *

دِ من ساعة بثٍّ وشجونْ

ولقاء لم يكن لى فى حسابْ

وحديثٍ لم يدر لى في الظنونْ

يا طويل الهجر يا مُرَّ الغيابْ

* * *

حلّ يا ساحر صفوٌ وسلام

بعد فتك البين بالقلب الغريبْ

ودنا روضٌ وظلٌّ وغمامْ

بعد فتك النار بالعمر الجديبْ !

* * *

مرّت الساعة كالحلم السعيدْ

ومشت نشوتها مشي الرحيقْ

ذهبَ العمر ، وذا عمرٌ جديدْ

عشته من فمك الحلو الرقيقْ !

* * *

مرت الساعة والليل دنا

والهوى الصامت يغدو ويروحْ

وتلاشت واختفت أجسادنا

واعتنقنا في الدُّجى روحاً بروح

* * *

تسمع الشعر وشعرى منك لكْ

وبالهامك أبدعتُ الروىّ

أنت يا معجزة الحسن ملكْ

كل لفظ منك شعر قدسى

* * *

راجعتنا في جلال وسكوتْ

وتوالت صور الماضى الحزينْ

كيف يبلي يا حبيبي أو يموت

ما طبعناه على قلب السنينْ

***

كيف يفنى ما كتبناه بنارْ

وخططناه بسهد ودموعْ

يشهد الليل عليه والنهارْ

والشهيد المتوارى في الضلوعْ

* * *

التقت أرواحنا في ساحةٍ
كغريبين استراحا من سفرْ
وحططنا رحلنا في واحةٍ
زادُنا فيها الأماني والذكر

* * *

وتساءلت عن الماضي وهل
حسنت دنياي في غير ظلالكْ ؟
يا حبيبي ! أين أمضى من خجل
وفؤادي أين يمضي من سؤالكْ !

* * *

شدَّ ما يخجلني جهد المُقلّْ
من شبابٍ ضاع أو من نور عينِ

يتمشى السقم في قلب الأجلْ

وأراني لك ما وفّيتُ دَيْني

* * *

أنا شاديك ولحني لك وحدكْ

فاقض ما ترضاه في يومي وأمسي

درج الدهر وما أذكر بعدكْ

غير أيامك يا توأم نفسي

* * *

وأنا الطائرُ ! قلبي ما صبا

لسوى غصنك والوكر القديم

ما تبدّلنا ! ولا حال الصّبا

والهوى الطاهر والودّ الكريمْ

* * *

لم تزُلْ ذكراه من بالي وبالكْ

كيف ينسى القلبُ أحلامَ صباهْ ؟

قد صحت عيني على فجرِ جمالكْ

كيف يُنسى الفجرُ يا فجرَ الحياهْ ؟!

العودة

(عاد الشاعر إلى دار أحباب له فوجدها قد تغيرت حالها)

هذه الكعبة كنّا طائفيها
والمصلين صباحاً ومساءْ
كم سجدنا وعبدنا الحسن فيها
كيف بالله رجعنا غرباءْ

* * *

دار أحلامي وحبي لقيتْنا
في جمود مثلما تلقى الجديدْ
أنكرتنا وهي كانت إن رأتنا
يضحك النور الينا من بعيدْ

* * *

رفرف القلب بجنبي كالذبيحْ
وأنا أهتف : يا قلب اتئدْ

فيجيب الدمعُ والماضى الجريحْ
لِمَ عُدنا ؟ ليت أنّا لم نعدْ !

* * *

لم نُعدْنا ؟ أو لَمْ نَطو الغَرَامْ
وفَرَغْنَا مِن حنينٍ وألَمْ

ورضينا بسكونٍ وسلامْ
وانتهينا لفراغٍ كالعَدَمْ ؟ !

* * *

أيها الوكر إذَا طارَ الأليفْ
لا يَرَى الآخرُ معنى للسماءْ

ويَرَى الأيام صفراً كالخريفْ
نائحـــــات كرياح الصّحراءْ

* * *

آد مما صنع الدهر بنا

أو هذا الطلل العابس أنت !

والخيال المطرق الرأس أنا

شدَّ ما بتنا على الضنك وبت

* * *

أين ناديك وأين السمرُ

أين أهلوك بساطاً وندامى

كلما أرسلت عيني تنظر

وثب الدمع إلى عيني وغامَا

* * *

موطن الحسن ثوى فيه السأم

وسرت أنفاسه في جوّه

وأناخ الليل فيه وجثم

وجرَت أشباحه في بهوه

* * *

والبلى ! أبصرته رأى العيانْ

ويداه تنسجان العنكبوتْ

صحت ! ياويحك تبدو في مكانْ

كل شيء فيه حيٌّ لا يموت

* * *

كل شيء من سرور وحزنْ

والليالى من بهيج وشجى

وأنا أسمع أقدام الزمنْ

وخطى الوحدة فوق الدرج

* * *

ركنَى الحاني ومغناىَ الشفيقْ

وظلال الخلد للعاني الطليح

علم الله لقد طال الطريقْ

وأنا جئتك كيما أستريح

وعلى بابك ألقى جعبتى

كغريب آبَ من وادى المحنْ

فيك كف الله عنى غربتى

ورسا رحلى على أرض الوطن !

وطنى أنتَ ولكنى طريدْ

أبدىُ النفى في عالَمٍ بؤسى !

فاذا عدت فللنجوى أعودْ

ثم أمضى بعد ما أفرغ كأسى !

الحنين

(الحنين إذ كبر وزاد قد يتجسم شخصاً)

أمسى يعذبنى ويضنينى
شوقٌ طغى طغيان مجنون

أين الشفاء ولم يعد بيدى
إلاّ أضاليلٌ تداوينى

أبغى الهدوء ولا هدوء وفي
صدرى عبابٌ غير مأمون

يهتاج ان لَجّ الحنين به
ويئن فيه أنين مطعون

ويظل يضرب فى أضالعه
وكأنها قضبان مسجون

ويحَ الحنين وما يجـرعنى
من مُرّه ويبيت يسقينى

ربيته طفـلاً بذلت له
ما شاء من خفضٍ ومن لين

فاليوم لمّـا اشتدّ ساعده
وربا كنوار البسـاتين

لم يرض غير شبيبتى وفتى
راداً يعيش به ويفنينى

كم ليلةٍ ليـلاء لازمنى
لا يرتضى خلاّ له دونى

ألفى له همساً يخاطـبنى
وأرى له ظلاً يماشينى

متنفساً لهباً يهبُّ على

وجهي كأنفاس البراكينِ

ويضمنا الليل العظيم وما

كالليل مأوى المساكينِ

الناى المحترق

كم مرّة يا حبيبي والليل يغشى البرايا
أهيم وحدي وما في الظلام شاكٍ سوايا
أصيّر الدمع لحناً وأجعل الشعر نايا
وهل يلبي حطام أشعلته بجوايا
النار توغل فيه والريح تذرو البقايا
ما أتعس الناى بين المنى وبين المنايا
يشدو ويشدو حزيناً مرجعاً شكواياً
مستعطفاً من طويلاً على هواه الطوايا
حتى ياوح خيالٌ عرفته في صبايا
يدنو إليّ وتدنو من ثغره شفتايا
إذا بحلمي تلاشى واستيقظت عيناياً
ورحت أصغي . وأصغي لم ألفِ إلاّ صدايا !

المنسى

متى يرق الحظ يا قاسى

ويلتقى المنسىُّ والناسى

متى ! وهل من حيلة في متى

وفي خيالاتٍ وأحداس

هدَّ قرارى جريها في دمى

وهمسها في كر أنفاسى

وأنت مثل النجم في المنتأي

وفى السنا الخاطف كالماس

يرنو له الناس ويبغونه

وما يبالى النجم بالناس

وأنت كأس الحسن لكننا

مثل حباب حامَ بالكاس

طفا وقد قبّل أنْوارها

ورفٌّ مثل الطائر الحاسى

وجنٌّ أو ذاب على نورها

كما يذُوب الطلّ بالآس

تحليل قبلة

ولما التقينا بعد نأى وغربة
شجيين فاضا من أسى وحنين
تسائلنى عيناك عن سالف الهوى
بقلبى وتستقضى قديم دبون
فقمت وقد ضجّ الهوى فى جوانحى
وأنّ من الكتمان أىّ أنين
يبث خفى سر الهوى لمقبّل
أجود له بالروح غير ضنين
إذا كنت فى شك سلى القبلة التى
أذاعت من الأسرار كل دفين
مناجاة أشواق . وتجديد موثق
وتبديد أوهام . وفض ظنون
وشكوى جوى قاس وسقم مبرح
وتسهيد أجفانٍ وصبر سنين !

الحياة

(استعراض للحياة في شارع)

جلست يوماً حين حلّ المساءْ

وقد مضى يومي بلا مؤنسِ

أريح أقداماً وهت من عياءْ

وأرقب العالَم من مجلسي

* * *

أرقبه ! يا كَدّ هـذا الرقيبْ

في طيّب الكون وفي باطلهْ

وما يبالي ذا الخضم العجيبْ

بناظـــــر يرقب في ساحلهْ

* * *

سيان ما أجهل أو أعلم
من غامض الليل ولغز النهارْ
سيستمر المسرح الأعظم
روايةٌ طالت وأين الستارْ

* * *

عيدتُ بالدنيا وأسرارها
وما احتيالى في صموت الرمالْ !
أنشد في رائع أنوارها
رشداً فما أغنم الأ الضلالْ !

* * *

أغمضت عيني دونها خائفاً
مبتغياً لي رحمة فى الظلامْ
فصاح بى صائحها هاتفاً
كأنما يوقظنى من منامْ :

أنت امرؤٌ تزحف تحت الضنى
لم يبق منك الدهر إلا عناد !
وكل ما تبصره من سنا
يهزأ بالجذوة خلف الرماد !

* * *

وكل ما تبصره من قوى
تدوى دوىّ الريح عند الهبوب
يسخر من مبتئس قد ثوى
يرنو إلي الدنيا بعين الغروب !

* * *

أنظر إلي شتى معاني الجمال
منبثة في الأرض أو في السماء
ألا ترى في كل هذا الجلال
غير نذير طالع بالفناء !

* * *

كم غادة بين الصبا والشبابْ
تأنق الصانع في صنعها
تخطر والأنظار تحدو الركاب
ولفظة الاعجاب في سمعها !

* * *

وربما سار إلي جنبها
مدلّه ليس يبالى الرقيبْ
يمشى شديد العجب في قربها
إذ راح يوليها ذراع الحبيبْ !

* * *

وانظر الي سيارة كالأجل
تخطف خطفاً لا تُبالي الزحامْ
هذا الردى الجارى اختراع الرجلْ
هل بعد صنع الموت شيءٌ يُرامْ !

* * *

وانظر الى هذا القوىّ الجسدْ
الباثر العزم الشديد الكفاحْ !
قد أقبل الليل فحىّ الجلد
في رجل يدأبُ منذ الصباحْ

* * *

أجبت : يا دنياى من تخدعين
اني امرؤٌ ضاق بهذا الخداعْ
مزّقتِ عن عيشى هنىّ السنين
لأنني مزقت عنك القناع !

* * *

ان الجمالَ الساحرَ الفاتنا
يا ويحه حين تغير الغضونْ
ويعبث الدهر بحلو الجنى
وتستر الصبغة اثم السنينْ !

* * *

وهذه السيارة العائية
وربها الجبار كالبرق سار
ما هي الا شعلة فانية
نصيبها مثل شعاع النهار !

* * *

وارحمتاه للقوى الصبور
يقضي الليالي في كفاح سخيف
وكيف لا أبكي لكدح الفقير
أقصى مناه أن ينال الرغيف !

* * *

كم صحت اذا أبصرت هذا الجهاد
وميسم الذلة فوق الجباه
يا حسرتا مما يلاقي العباد
أكل هذا في سبيل الحياة ؟ !

* * *

وفي سبيل الزاد والمأكل

تملأُ صدر الأرض إعوالا

كم يسخر النجمُ بنا مِن عل

وكم يرانا الله أطفالا

***

يا ربِّ غفرانك انا صِغارْ

ندبّ فى الدنيا دبيب الغرورْ

تسحب في الأرض ذيول الصغارْ

والشيب تأديبٌ لنا والقبورْ !

قلب راقصة

أمسيت أشكو الضيقَ والأينا
مستغرقاً في الفكر والسأم
فمشيت لا أدرى الى أينا
ومشيت حيث يجرّني قدمي

* * *

فرأيت فيما أبصرَتْ عيني
مَلهى أعدّ ليهيج الناسا
يجلون فيه فرائد الحسن
ويباع فيه اللهو أجناسا

* * *

بغرائب الألوان مزدهر
وتراه بالأضـــــواء مغموراً

فقصدته عجلاً ولى بصرٌ
شبه الفراشة يعشق النورا !

* * *

ودخلته أجتاز مزدحماً
بالخلق أفواجاً وأفواجا
وأخوض بحراً بات ملتطماً
بالناس أمواجاً وأمواجا

* * *

فقدوا حجاهم حينما طربوا
ودووا دوىّ البحر صخّابا
فاذا استقروا لحظة صخبوا
لا يملكون النفس اعجابا

* * *

متوثبين يميـــل صفهم
متطلع الأعناق يتقد

ومصفقين علت أكفهم
فوّارة فكأنها الزبدُ !

* * *

لِمَ لا أثور اليوم ثورتهم ؟
لِمَ لا أجرب ما يجربونا ؟
لِمَ لا أصيح اليوم صيحتهم ؟
لِمَ لا أضجّ كما يضجونا ؟!

* * *

لِمَ لا تذوق كؤوسهم شفى ؟
انّ الحجا سمّى وتدميرى
في ذمة الشيطان فلسفتى
ورزانتى ووقار تفكيرى !

* * *

يا قلبُ ! صفقتَ وها هنا سعةٌ
ومجالُ مصفودٍ باغلال

أتقول أعمارٌ مضيعة ؟!

ماذا صنعت بعمرك الغالى

* * *

أنظر السيقان عارية

وترَ الخصورَ ضوامراً تغرى

وتجدْ عيون اللهو جارية

فهنا الحياة ! وأنت لا تدرى

* * *

من هاته الحسناء يا عينى ؟

السحرُ كلُّها وظلُّها

كالطير من غصنٍ الى غصنِ

وثابة ، وثب الفؤآد لها !

* * *

وتراه حسناً غيرَ كذابِ

لا ما يزيفه لك الضوءُ

ويزيد فتنتها باغراب
حزنٌ وراء الحسن مخبوءُ !

* * *

ثم انحنت والجمع يرقبها
ويلحّ : عودي ! ليس يرحمها
هي متعة للحسّ يطلبها
وأنا بروحي بتُّ أفهمها !

* * *

ورأيتها في آخر الليل
في فتية نصبوا لها شركا
يعلو سناها الحزن كالظل
مسكينة تتكلف الضحكا

* * *

فمضيت نوّاً ، قلت : سيدتي !
زنتِ المراقص أيّما زين !

هل تأذنين الآن ساحرتي
تأكيدَ اعجابي بسكأسين ؟

* * *

فتمنّعت وأنا ألحّ سدًى
بالقول أغريها وأعتذر
فاستدركت . قالت : أراك غداً
ان شئت . انى اليوم أعتذر

* * *

وتحوّلت عنى لرفقتها
ما بين منتظرٍ ومرتقب
فتّانة تغرى بابسمتها
وتحدّد الميعاد في أدب

* * *

حان اللقاء بغادتي وأنا
أخشى سراباً خادعاً منها

متلهفاً أستبطئ الزمنا
وأظل أسأل ساعتي عنها

* * *

وأجيل عين الريب ملتفتاً
متطلعاً للباب حيرانا
وأقول : ما يدريك أي فتى
هي في ذراعيّ حبه الآنا ؟

* * *

من ذا يصدق وعد فاتنة
لا ترحم الأرواح اتلافا
أنثى تلاقي كل آونة
رجلاً وترمي الوعد آلافا

* * *

وهممت بعد اليأس أن أمضي
فاذا بها تختال عن بُعد

ميزتها بشبابها الغضّ
وبقدّها . أفديه من قد !

* * *

للقلوب للتقى اثنين
لا يعلمان لأيّما سبب
جمعهما الدنيا غريبين
فتآلفا في خلوةٍ عجب

* * *

عجباً لقلب كان مطمعه
طرباً فجاء الأمرُ بالعكس
وأشدّ ما في الكون أجمعه
بين القلوب أواصر البؤس

* * *

مَن أنت يا مَن روحها اقتربت
مني وخاطب دمعها روحي

صبته في كأسي ! وما سكبت
فيه سوى أنّات مذبوح

* * *

عجباً لنا ! في لحظة صرنا
متفاهمين بغير ما أمد !
يا مَن لقيتك أمس ! هل كنا
روحين ممتزجين في الأبد ؟ !

* * *

هاتي حديثَ السقم والوصبِ
وصِفي حقارةَ هذه الدنيا
اني رأيت أساكِ عن كثبِ
ولمست كربك نابضاً حيّا

* * *

لا تكتمي في الصدر أسرارا
وتحدثي كيف الأسى شاء

أنا لا أرى إثماً ولا عارا
لكن أرى امرأةً وبأساءَ

* * *

تجدين فكرك جدّ مبتعد
والناس نحو سناك دانونا
وترين حالك حال منفـــرد
والقـــوم كثر لا يُعدّونا !

* * *

وترين أنك حيثما كنتِ
ترضين خوانين أنذالا !
يبغونه جسداً فان بعتِ
بذلوا النضار وأجزلوا المالا !

* * *

يا حرّها من عبرةٍ سالتْ
من فاتكِ العينين مكحولِ

وعذابها من وحشة ضالتْ

وحنين مجهولٍ لمجهولِ

* * *

أفنيت عمرك في تطلبه

ويكاد يأكل روحك الملُ

فاذا بدا من تعجبين به

وتقول روحك : ها هو الأملُ !

* * *

أدميت قلبك في تقرّبه

والقلب إن يخلص يَهُنْ دمُه

فاذا حسبتِ بأن ظفرتِ به

فازت به من ليس تفهمُه

* * *

سكتت وقد عجبت لخلوتنا

طالت كأنّا جدّ عشاقِ

وأقول : يا طرباً لنشوتنا

صرعى المدامة والجوى الساقي!

* * *

أفديك باكيـــــة وجازعة

قد لفّها في ثوبه الغسقُ

ودعتها شمســـــاً مودّعة

ذهبت وعندى الجرح والشفقُ

* * *

تمضى ، وتجهل كيف أكبرها

إذ تختفى في حالك الظلم

روحاً إذا أتمت يطهرها

نيران : نار الصبر والألم !

الميعاد

إن عُدتَ أو أخلفتَ لم تعدِ
أنا إلف روحك آخر الأبدِ
ظمأٌ على ظمأ على ظمأ
ومواردٌ كثرٌ ولم أردِ
مرّ الظلامُ وأنت لى شجنٌ
وأتى النهارُ وأنت في خلدى
لا يسمع البحرُ الغضوب إلى
شاكٍ ولا يصغى الى أحدِ !
كم لاح لي حربُ الحياة على
أمواجه الجنـــــونة الزبدِ
ورأيت طيفَ الضنك مرتسماً
في عاصفِ الأنواء مطّردِ

في الليـــل مدّ رواقه وثوى
كجوانحٍ طُويت على حسـدِ

قبر تباهجه بلا عـــــددِ
لفتى متاعبـــــه بلا عددِ

مَن يومه يومٌ بلا أملٌ
وغدٌ بلا سلوى وبعد غـدِ !

لولاك والعهد الذى عقدت
بينى وبينك مهجتى ويدى

أضجعتُ جنبي جوف غيهبه
وأرحتُ فيـــــه بالىَ الجسدِ

يا مخلفَ الميعاد عدْ لترى
جزعَ الغريب وضيعة الرشـدِ

ولياليًا موصولة سهـــــــراً

أبدية حجـــــــرية الكبد

وطليحَ أســفار وعلّتــه

قتــالة لَم تشف في بلدِ !

يا شــعر أيامى وأغنــيتى

وغليل ظمآن الشفاه صــدى !

يا ظالمى ! عيناك كم وعدت

قلبي إذا شفتاك لَم تعد

الميت الحي

(كان الشاعر مريضاً وشعر أنه ينتهي
فكتب القصيدة التالية)

داوِ ناري والتياعي وتمهّلْ في وداعي

يا حبيب العمر هبْ لي بضع لحظاتٍ سراع

قفْ تأمل مغربَ العمر وإخفاقَ الشعاع

وابكِ جبّار الليالي هدّه طول الصراع

واضياع الحزن والدمع على العمر المضاع !

وهتاف القلب بالشكوى على غير انتفاع

ما يهمّ الناس من نجم على وشك الزماع

غاب من بعد طلوعٍ وخبا بعد التماع ؟ !

طال بي سُهدي وإعيائي وقد حان اضطجاعي

وإذا الراحة حانت بعد لأيٍ وتزاع
فصدور الغيد سيّان وأنياب السباع !

* * *

آهِ لو تقضى الليالى لشتيت باجتماع
كم تمنيت وكم من أملٍ مرّ الخداع !
وقفة أقرأ فيها لك أشعار الوداع
ساعة أغمر فيها لك أجيال امتناع
يا مناجاتي وسرّى وخيالي وابتداعى
ومتاعاً لعيـوني وشميمى وسماعى
تبعث السلوى وتنسى الموت مهتوك القناع:
دمعة الحزن التى تسكبها فوق ذراعى !

الوداع

حان حرماني وناداني النذيرْ
ما الذى أعددْت لى قبل المسيرْ

زمنى ضاع وما أنصفتنى
زادىَ الأول كالزاد الأخيرْ

ريّ عمرى من أكاذيب المنى
وطعامى من عفافٍ وضميرْ

وعلى كفك قلبٌ ودمٌ
وعلى بابك قيدٌ وأسيرْ

* * *

حانَ حرماني فدعنى يا حبيبي
هذه الجنةُ ليست من نصيبي

آه من دار نعيم كلما
جئتها أجتاز جسراً من لهيب
وأنا إلفك في ظل الصِّبا
والشباب الغض والعمر القشيب
أنزل الربوة ضيفاً عابراً
ثم أمضى عنك كالطير الغريب

* * *

لِمَ يا هاجرُ أصبحتَ رجيما
والحنان الجمّ والرقة فيما ؟ !
لِمَ تسقيني من شهد الرضا
وتلاقيني عطوفاً وكريما
كل شيء صار مرّاً في فمي
بعد ما أصبحت بالدنيا عليما

آه مَن يأخذ عمري كله
ويعيد الطفلَ والجهلَ القديما !

* * *

هل رأى الحب سكارى مثلنا ؟!
كم بنينا من خيالٍ حولنا !
ومشينا في طريق مقمر
تذب الفرحة فيـــــه قبلنا !
وتطلعنا إلى أنجمـــــه
فتهاوين وأصبحن لنا !
وضحكنا ضحك طفلين معاً
وعدونا فسبقنا ظلنا !

* * *

وانتبهنا بعد ما زال الرحيق
وأفقنا . ليتَ أنا نفيقْ !

يقظةٌ طاحت بأحلام الكرى
وتولّى الليلُ ، والليلُ صديقْ
وإذا النّورُ نذيرٌ طالعٌ
وإذا الفجرُ مُطِلٌّ كالحريقْ
واذا الدُّنيا كما نعرفها
واذا الأحْبابُ كلٌّ في طريقْ

* * *

هاتِ أسعدنى ودَعْنى أسعدُكْ
قدْ دنا بعدَ التّنائى موردُكْ
فأذقنيه فإنى ذاهبٌ
لا غدى يُرجَى ولا يُرجَى غدُكْ
وا بلائي من ليـــــالىَّ التى
قرّبتْ حَيّى وراحتْ تبعدُكْ !

لا تَدَعْنى للّيـــــالى فغداً

تجْرَح الفرْقة ما تأسو يَدُك !

* * *

أزف البين وقد حان الذّهَابْ

هذه اللّحظة قُدَّت مِن عَذَابْ

أزف البين ، وهل كان النّوى

يا حبيبي غير أن أغْلق بابْ ؟ !

مَضت الشّمْس فأمسيت وقد

أغلقت دوني أبواب السّحابْ

وتلفّتُّ علي آثارِهَـــــا

أسْألُ اللّيل ! ومَنْ لي بالجوابْ ؟ !

الزائر

يا للحبيب المفدّى غداةَ زار وسلّمْ
مستحيياً والهوى في ركابه يتضرّمْ
وصامتاً وهو أيانٌ بألف شدوٍ ترنّمْ
ناداه قلبي ! وناجاه خاطري ! وهو يعلَمْ !
يا مطلعَ السحر والنور والجمال ! تكلّمْ !
أبِنْ ! وإلا أعنْ قلبي المعذّب وارحَمْ !

* * *

يا غازياً يضرب القلب وهو حصنٌ محطّمْ
لمّا طلعت عليه وهَى وأنّ وسلّمْ
يا فتنة تتهادى ورحمة تتبسّمْ
إن لم يكن لي رجاءٌ ولا لحظيَ مغنمْ
أولَمْ يعُدْ لي نصيبٌ دعني بحسنك أحلمْ !

الليالى

(١)

مكانىَ الهادىء البعيدْ
كُن لى مجيراً من الأنامْ
قد أمّكَ الهارب الطريدْ
فآوِه أنتَ والظـــــلامْ

* * *

يا حسنها ساعة آنفصالْ
لا ضنك فيها ولا نكدْ
يا حقبةَ الوهم والخيالْ
هلاَّ تمهلتِ للأبدْ !

* * *

يا أيها العالم الاخير
ما ذا ترى فيك من نصيب ؟
أراحة فيك للضمير
أم موعدٌ فيك من حبيب ؟

* * *

كم يعذُب الموت لو نراهُ
أو كان فيك اللقاءُ يُرجى
ينفض عن عينه كراهُ
ويقبل الراقد المسجّى !

* * *

لكن شكاً بما تجنّ
خيّم فوق العقول جمعا
عجبتُ للمرء كم يئنّ
ويستطيب الحياةَ مرعى

* * *

قد صار حبُّ الحياة منا
يقنع بالجيفة السباع
وعلم السمحَ أن يضنّا
وثبّت الجبن في الطباعْ !

(٢)

طال بنا الصمت والجمودْ
لا البدر يوحى ولا الغديرْ
يا عالم الغيم والقيودْ
برّحت بالطائر الأسيرْ !

* * *

هـــربتُ من عالمٍ أضرّا
وجئت يا كعبـــى أزورْ

هاتي خيالاً إذن وشعرا
أسكبه في فم الدهورْ !

* * *

هربتُ من عالم الشقاءْ
وجئت علّي لديكِ أحيا !
أشرب من روعة السماءْ
شعراً وأسقى الفؤادَ وحيا !

* * *

ملأتُ في هـــــاته العوالمْ
مهزلةَ الموت والحيـــــاهْ
وصورة القيد في المعاصمْ
ووصمةَ الذلّ في الجبـــــاهْ

* * *

هيـــــا كلّ تعبر السنين

واحدة العيش والنظـــــام

واحـــــدة السخط والأنين

واحدة الحقـــــد والخصام !

* * *

وواحد ذلك الطـــــلاء

يسترُ خزياً من الطباعْ

أفنى البلى أوجه الرياءْ

ولم يذُبْ ذلك القناع !

* * *

بعينهـــــا كذبة الدموعْ

بعينها ضحكة الخداعْ

ومُنحنى هامة الضلوعْ

على صوادٍ بها جياعْ !

(٣)

كأن صدر الظلام ضاقْ
من كثرة البث كل حينْ !
يا ويحه كيف قد أطاقْ
شكوى البرايا على السنينْ ؟!

* * *

كأنما ينفث الشهبْ
تخفيف كرب يئنّ منهُ
كالقلب إن ضاق واكتأبْ
تخفف الذكريات عنهُ

* * *

كم زفرة في الضلوع قرّتْ
يحوطها هيكل مريض

مبيلة حيثما استقرت

فان نبح سميت قريضا !

* * *

كم في الدجى آهة تطول

تسري الى أذنه وشعرْ !

لو يفهم النجم ما نقول !

أو يفهم الليـــــل ما نُسرْ !

* * *

ما بالها أعين الفـــــلك

منتـــــثرات على الفضاءْ

تطـــــل من قاتم الحلك

بغـــــير فهم ولا ذكاءْ !

* * *

ألا وفيّ ألا معـــــين

في مدلهم بلا صباحْ ؟ !

وكلّما جَـــــدّ لى أنينْ

تسخـــــــر بي أنّة الرياحْ !

* * *

هبنا شكونا بلا انقطاعْ

ما حظ شاكٍ بلا سميـــــعْ

وحظ شعـــــرٍ إذا أطاعْ

يا ليته عاش لا يطيـــــعْ

* * *

يضيع في لجة الزمنْ

مبدداً في الورى صـــــــداهْ

ولن ترى في الوجود منْ

يدرى عذاب الذى تلاهْ !

(٤)

يا أيها النهر بي حسد
لكل جارٍ عليك رقّ
أكل راجٍ كما يودّ
يروى ظماه ويرتشف

* * *

ومن حبيبٍ إلى حبيبْ
ترنو حنانًا وتبتسم
وكل غادٍ له نصيبْ
من مائك البارد الشبم

* * *

يا نهر روّيت كل ظامى
فراح ريّان إن يذُقْ
فكن رحيماً على أوامى
فلي فمٌ بات يحترقْ

* * *

يا نهر لي جذوة بجـــــنبي
هادئة الجمـــــــر بالنهارْ
فان دنا الليل برّحت بي
وساكن الليل كم أثارْ

* * *

وقفت حيران في ازائكْ
فهل ترى منك مسعـــــدُهْ
وددت ألقى بها لمائكْ
لعلها فيـــــــك تبردُ

* * *

عالج لظاها فان سكنْ
فرحمةٌ منك لا تحـــــدّهْ
وإن عصت نارها فسكن
قبراً لها آخـــــر الأبدْ !

* * *

تريني الهاجر الشـــــ تيتْ

وقـــــــــربه ليس لى ببالْ

وكلّما خلتـــــــنى نسيتْ

مرّ أمامى له خيـــــــالْ

* * *

ثم ذكرى وراء ذكرى

وكل ذكرى لهـــــــا دموعْ

وتعـــــــبر المشجيات تترى

من كل ماضٍ بلا رجوعْ

* * *

ماضٍ وكم فيه من عثارْ

ومن عذابٍ قد انقضى

كم قلت لا يرفع الستارْ

ولا ادكار لما مضى !

* * *

يا من أرى الآن نصب عيني
خيـــاله عطّر النسيم
بالله ما تبتغيـــــه مني
ولم تدع لي سوى الألم

* * *

في ذمة الله ما أضعـــتم
من مهج أصبحت هباء !
لم نجزكم بالذي صنعتم
إنّا غفرنا لمن أساء

* * *

لا تحسبوا البرء قد ألمّ
فلم يزل جرحنا جديدا
يخدعنا أنّه التـــــأم
ولم يزل يخبأ الصديدا !

* * *

يا أيها الليل جئتُ أبكى

وجئتُ أسلو وجئت أنسى

طال عذابي ! وطال شكى

ومات قلبي ، وما تأسّى !

الجمال الضنين

قلْ للبخيل اذا ما عنَّ مشرعه

يا مانع الماء عن كيف تمنعهُ

أغرَّ حسنك أن الخلد جدوله

وأنّه من غريب السحر منبعهُ ؟

يا أيها الكوكب المحبوس في فلكٍ

مبدَّدٌ مجده فيه مضيَّعهُ !

هيهات يخلد حسنٌ لا يؤلهه

شعرٌ من النسق الأعلى ويرفعهُ !

أنا شهيدك ، والقلب الضحكوك اذا

أدميتَه ، والمغنّى اذ تقطّعهُ

هل منك يوم رضًى ضنَّ الزمان به

أعيا خيالى وأضناني توقّعهُ ؟ !

كم بتُّ منتبهاً أصغي لخطوته
أراه في الوهم أحياناً وأسمعهُ !
وأنت في أفق الاوهام طيف صبا
سما ودقّ على الأفهام موضعهُ
كأنك النسم النشوان منطلقا
أطل كالنفس الحيران أتبعهُ
تعالَ وادنُ بيوم لا نحسّ به
أجسادنا . في صفاء لا نضيعهُ !
لكن أحسك تجرى فى صميم دمى
أنت الحياة، وأنت الكون أجمعه !

ليالى الارق

(زيارة من حبيب يسأل : لماذا تتلقى هذه اللحظات الهاربة
ما دمنا نفترق بعد ذلك . . .)

هل في المصيب المدلهمّْ مصغٍ لشاكٍ لم ينمْ
سهدٌ على سهدٍ وذكرى فوق ذكرى تزدحمْ
وحنين قلب لا يثوب الى خيالٍ لا يلمّْ
يامن أحب وافتدى ويلذ لى فيه الألمْ
لو كنت تسمع لاسترحت من الشكاية للظلمْ
ان الكواكب ضنّ بى ذرعاً وآسيها سئمْ
ومن العجائب فَي الليالى والحوادث تستجمّْ
شكوى الحيارى في الحياة الى حيارى فى السدمْ !

* * *

لمن انتظاري في الظلام كأنّ بي شبه اللمم

وتساؤلي في حالكٍ لا صوت فيه ولا قدم

وعلام اصغائي لعل خطاك هذي عن أمم

ليلي العشية مثل ليلي في غرامك من قدم

يا طالما أدنتك أوهامٌ كواذب كالحلم

فلمحت صبحك في السواد وخلت روحك في النسم

وشفيت وهمي من رضاكِ وربّ ذي يأسٍ وهم

ورويت أذني من حديثك وهو معبود النغم

وحرقت قلبي من سناكِ على جمالٍ يضطرم

كفراشةٍ حامت عليكِ وأىّ قلبٍ لم يحم!

* * *

لك حسن نوّار الخميلة طُلّ صبحاً فابتسم
لك نضرة الفجر الجميل على الذوائب والقمم
لك طلعة البرء المرجّى بعد مستعصى السقم
لك كل ما أوفى على قدر النهاية واستتم
فبأي قلب أتقي وبأي حصنٍ أعتصم ؟

* * *

يا زائراً عجلان لم يطل اللقاء ولم يقم
ودّعت ما أشبعت لي روحي ولا نظرى النهم
ومضيت عن دنيا خلت وجرت بنعمى لم تتم
لم يبق من أثر اللقاء بها سوى عبقٍ بنم

وسؤالِ دمعك حين يسألني ومَن لي بالكلمْ
لِمَ يا أليفَ خواطري غفت العيون ونحن لَمْ !

* * *

وإلامَ تدفعنا الحوادث في عُبابٍ يلتطمْ
دَفَعتْ بمركبنا المقاديرُ الخفية والقِسمْ
خَرَجَتْ وما تدري اةَ بأي صخرٍ ترتَطِمْ
بَدَأَتْ عَلَى ريح الرضا والله يدري المختتمْ !

صخرة الملتقى

(صخرة بين البحر والصحراء كنا نتلاقى عندها
ونستلهم البحر والصحراء أشعارنا)

سألتـــــــكِ يا صخرة الملتقى
متى يجمع الدهر ما فرّقا ؟
فيا صخرةً جمعت مهجتين
أفاءا إلى حسنها المنتقى !
إذا الدهـــــــر لجّ بأقداره
أجدّا على ظهـــــــرها الموثقا
قرأنا عليكِ كتاب الحيـاةِ
وفضّ الهوى سرها المغلقا
نرى الشمس ذائبة في العباب
وننتظر البـدر في المرتقى

إذا نشر الغـــــرب أثوابه

وأطلق في النفس ما اطلقا

تقول هل الشمس قد خضبته

وخلّت به دمها المهـــــرقا

أم الغرب كالقلب دامى الجراح

له طلبةٌ عزّ أن تلحقا

فيا صورة في نواحى السحاب

رأينا بها همّنا المغرقا

لنا الله مِنْ صورةٍ فى الضمير

يراها الفتى كلما أطرقا

هي صورة الجُرْح طىَّ الفؤا

دما زال ملتهبـــــاً محرقا

ويأبى الوفاء عليه اندمالاً
وأبى التذكر أن يشفقا !

* * *

ويا سخرة العهد أبت اليك
وقد مزق الشمل مامزقا
أريك مشيب الفؤاد الشهيد
د والشيب ما كلل المفرقا !
شكا أسره في حبال الهوى
وود على الله أن يعتقا
وما قضى الحظ فك الأسير
يرحن الى أسره مطلقا !

الشك

(قد يظفر المرء بقرب حبيبه ؛ ولكنه يشك فى هذا النعيم الذى لقيه ؛ فيبكى فى النعمة كما يبكى فى الشقاء)

بي ما تحسّ وفي فؤادك ما بي
فتعال نبكِ أيا نجيَّ شبابي

تجرى الدموع وأنتَ دانٍ واصلٌ
كمسيلهنَّ وأنْتَ في الغيّابِ

أنكرت بي نارى عشية لامستْ
شفتاى منْكَ أنامل العنابِ

وجرت يمينى في غزيرٍ حالكٍ
مسترسلٍ كالجدول المنسابِ

وسألتَ ما سمتي وما اطراقتي

وعلامَ ظلّت حيرة المرتاب

أقبل أذقني ما اليقين وهاته

خلواً من الآلام والأوصاب

أقبل لأقسم في حياتي مرة

ان الذي أشقاه ليس بصاب

لهفي على هذا اليقين ! وطعمه

بفمي وتكذبني شهيّ شرابي !

* * *

مَنْ أنتَ ؟ ! من أي العوالم ساحرٌ

مستأثرٌ بأعنة الألباب ؟

حدّثت نفسي إذ رأيتُكَ بادياً
وأطلّت تسآلني بغير جوابِ

ما يصنع الملك الطهور بعالَمٍ
فانٍ وأيّامٍ كلمع سرابِ ؟

ما يصنع الأبرار بالأرض التي
ساوت من الأبرار والأوشابِ ؟

دوّارةٌ أبدَ السنين كمهدِها
من ليل آثامٍ لصبح متابِ

تغلو الحياة بها الى أن تنتهي
عند التراب رخيصة كترابِ !

يا هيكل الحسن المبارَك ركنه
الساحر النور الطهور رحابِ

لا صدق الاّ في لهيبك وحده

وجلالة الباقي على الأحقابِ

قدمت قرباني اليك بتيمة

من مهجة ضاعت على الأحبابِ

وأذبْتَ جوهرها فداءَ نواظرٍ

قدسيّةٍ ، علويّةِ المحرابِ !

خواطر الغروب

قلت للبحر إذ وقفت مساءَ

كم أطلت الوقوف والاصغاءَ

وجعلت النسيم زاداً لروحي

وشربت الظلالَ والأضواءَ

لكأنّ الأضواء مختلفات

جَعلَتْ منكَ روْضَةً غنّاءَ

مرّ بي عطرها فأسكرَ نفسي

وسرَى في جوانحي كيف شاءَ

نشوة لم تطل ! صحا القلب منها

مثلَ ما كان أو أشدّ عناءَ

انما يفهم الشبيـــــه شبيهاً

أيها البحر ! نحن لسنا سواءَ

أنت باقٍ ونحن حرب الليالي

مزّقتْنا وصيرتْنا هباءَ

أنت عاتٍ ونحن كالزبد الذا

هبِ يعلو حيناً ويمضي جُفاءَ !

وعجيبٌ اليك يممتُ وجهي

إذ مللتُ الحياةَ والأحياءَ

أبتغي عندك التأسّي وما ثَ

لك ردّاً ولا تجيب نداءَ !

* * *

كل يومٍ تساؤلٌ ... ليت شعري

من ينبّي فيحسن الإنباءَ ؟!

ما تقول الأمواج! ما آلم الشمسَ

فولّت حزينة صفراءَ

تركتنا وخلفت ليلَ شكٍّ

أبديٍّ والظلمةَ الخرساءَ!

* * *

وكأنّ القضاء يسخـــــر مني

حين أبكي وما عرفتُ البكاءَ

ويح دمعي وويح ذلة نفـــــسي

لم تدع لي أحداثه كبرياءَ!

مناجاة الهاجر

دع النفس تمرح في خيالٍ وأوهام
وخلِّ لأجفاني كوادبَ أحلامي !

وقل يا حبيب القلب انك عائد
على جهلِ حسادٍ وغفلة لوّامِ

وإنك دانٍ كالربيع وزائرٌ
يضاحك نوار ويخضلّ أكمامِ

تعال أسقني خمرَ المواعيد والرضا
وخلِّ الأماني البيض تغمر أسقامي

أيحرم حتى وهم حبك من رمى
بمهجته في ناره دون إحجامِ

وأنفق فيه قلبه وشبابه

فلم يَبْقَ الاّ الجرح والشفق الدامى !

ومن عجب أحنو على السهم غائراً

ويسألنى قلبي متى يرجع الرامى !

فيا لهفه لو كنت أدرى بموعدٍ

وراء الليالى أو رجاءٍ بإلمام !

ولو كان عندى غير زفرة آسفٍ

وحسرة أشعارٍ ودمعة أقلامِ

ولو كنت أدرى كيف يصفو مغاضبٌ

كأن رضاه في ذرى الكوكب السامى!

كأن اشتلاق النجم والنجم مُشرقٌ

ثنايا ه تبدو فى عبوسة أيامى

كأنّ نسيم الليل يحمل طيبه

كأنّ اصطدام الموج معبود أقدامي!

فيا أملي النائي اذا كنتُ مذنباً

فقد تبت عن ذنبي اليك يا لامى !

حبيبتك، لا أدرى الهوى ما وراءه

وما بعد سقمى فيك عاماً على عام

جمالك نبراسى وروحك كعبتى

وعيناك وحيي في الحياة وإلهامى !

الصورة

يا رسمُ من أعطى الهوى مفتاحَ قلبي المقفل
في حبه فنيَ الصبا وشباب أيامي بلى
يا ويح ما ضيعت فيه من قليل مخجلِ
ماضيَّ ضاع ولو قدرت لجدت بالمستقبلِ
يا رسم ! كم من ليلةٍ أبكي وأستبكيكَ لي
حتى رجعتُ مخادَعاً ومضيتُ جدَّ مضلَّلِ
أرنو لدمعي بادياً في وجهك المتهللِ
فاخال عينك هزّها شكوى الغريب المهملِ
فبكتْ وتلك دموعها ! هذي تسيل وذي تلي !

رجوع الغريب

عادتْ لطائرها الذي غنّاها
وشدا فهاج حنينها وشجاها

أيُّ الحظوظ أعادها لوفيّها
ويحنّ وحدتها وإلف سباها

مشبوبة التحنان تكتم نارها
عبثاً وتأبى أن يبين لظاها

يا إلهيَ المعبود ! سِرُّك ذائع
نار الحنين دفينها أغشاها

* * *

ماذا لقينا من لقاءٍ خاطفٍ
وعشيةٍ كالبرق حان ضحاها ؟ !

يا ويح هاتيك الغواني لم تقف
حتى نسيغ هناءة ذقناها !
حتى يتمتع باليقين مكذب
عينيه في رؤيا يضاء سناها
تمضي لها الأعمار مشعلة الهوى
وتحول عنها ما تطيق لقاها !

* * *

تخبو العواطف في الصدور وتنتهي
ويجف في زهر القلوب نداها
وأنا أحس اليوم بعد علاقة
وعنيف ثورتها وحز مداها !

* * *

لم ترو منك بواطري وخواطري
ورجعت أزكى مهجة وشفاها !

مدّ الخريف على الرياض رواقه
ومضى الربيع الطلق ما يغشاها
ما بالرياض ؟! كآبةٌ في أرضها
وسحابة تغشى أديمَ سماها !
جمدت حمائم أيكها وأنا الذي
شاكيتها فاغرورقت عيناها !

* * *

كيف السبيلُ الى شفاء صبابة
الدهر أجمع ما يبلُّ صداها ؟!
وإلى نسائم جنـــــة سحرية
قرّحت أجفاني على مغناها !
قضّيتُ أيامي أضمّ خيـــالها
وأضعت أيامي أقول عساها !

قميص النوم

(كان الشاعر مريضاً فارتدى قميص النوم فشفى)

يا ليلةً سنحت فى العمر وانصرمتْ

هَلاَّ رجعتِ ؟ وهلاَّ عادَ أحبابي ؟

(يا ليت شهدَكِ إذ لَم يَبْقَ لى أبداً

لَمْ يُبقِ في القَلب تذكاراً من الصابِ)

لَم أنس مُهديَتى جلبابَها وعلى

جسمى من السقم منها أىُّ جلبابِ

قميصُ يوسف ردَّ العينَ مبصرةً

ففاز بالنورِ ذاكَ المطرِقُ الكابى

وأنتَ لو أنّ روحاً أزمعت سفراً

أعدتها وخيالُ الموت بالبابِ

فَذُدْ خيالَ المنايا اليومَ عن رَجُلٍ

أنشبنَ في روحه أشباهَ أنيابِ

وإن عجزتَ فكنْ في الموت لي كفناً

أمتْ وألقى إلهي غيرَ هيّابِ

الغد

يا حناناً كيد دآسى ~~الرؤوم~~

وشُعاعاً يُشتهى بعد الغيوم

أنا في بُعْدِكَ مفقودُ الهُدَى

ضائعٌ أعْشو إلى نورٍ كريم

أشترى الأحلامَ في سُوق المُنى

وأبيعُ العُمْرَ في سُوق الهُمومِ !

لا تَقلْ لى في غدٍ موعدُنا

فالغدُ الموعُودُ ناءٍ كالنجومِ !

* * *

أغداً قلتَ ؛ فعلِّمْنى اصطباراً

ليتنى أختصرُ العُمْرَ اختصاراً

عَبَرَتْ بي نَشوةٌ مِن فَرَاحٍ
فَرَقَصْنا أنا والقلبُ سُكارَى

وعَرَانا طَائِفٌ مِنْ خَبَلٍ
فاندَفَعْنا في الأماني نتبارَى

سَنَذمُّ النور حتى يَتَلاشى
ونذمُّ الليلَ حتى يتوارَى !

* * *

انفردنا أنا والقلب عشيًّا
نَنسج الآمالَ والنَّجْوى سويًّا

فركبنا الوهمَ نبغي دارَها
وطوينا الدهر والعالَم طَيًّا

فبلغنـــــاها وهللْنَا لها
ونَزلنَا الخُلْدَ فينَانًا نَدِيًّا

ولقينا الحسنَ غضّاً والصِّبا
وتملّينا الجـــــلالَ الأبديا

* * *

قال لي القلبُ : أحقّاً ما بغنا ؟
كيف نام القدرُ الساهر عنّا ؟
أتراها خدعةٌ حاقت بنا
أتراها ظنةٌ مما ظننّا ؟
قلتُ : لا تجزع فكم من منزلٍ
عزّ حتى صار فوق المتمنى
أذنَ اللهُ به بعد النّوى
فثوينا واسترحنا وأمنّا !

* * *

يا جِنانَ الخُلْدِ قَدَّمْتُ اعتذاري

إذ بَطوفِ الخلدِ سقمي ودَماري

أيها الآمرُ في مُلكِ الهوى !

اعف عن لهفةِ روحي وأواري

أشتهي ضَمَّكَ حتى أشتفي

فكأني ظامئٌ آخذ ثاري !

غير أني كلّما امتدّت يدي

لعناقٍ خِفتُ أن تؤذيكَ ناري !

* * *

أيها النورُ سلاماً وخشوعاً

أيها المعبدُ صمتاً ورُكوعا

ملكت قلبي ولُبي رهبـــــةٌ

عصفت بالقلب واللُبِّ جميعا

رُبَّ قول كنتُ قد أعددتُه
لكَ إذ ألقاكَ يأبى أن يطيعا
وحَبيسٍ من عتابٍ في فمي
قد عصاني فتفجَّرتُ دموعا !

* * *

لذعتني دمعة تلفح خدي
نبهتني من ضلالٍ ليس يجدي
واختفتْ تلك الرُّؤى عن ناظري
وطواها الغيبُ في سِحْرِيَّ بُرْدِ
وتلفتُّ فـــــلا أنت ولا
جنةُ الخلد ولا أطيافُ سعدِ
واذا بي غارقٌ في محنتي
وبلائي . أقطعُ الأيامَ وَحْدِي

* * *

هاتِ.. قيثارى ودَعْنى للخيالِ
واسقنى الوهْمَ ! وعَلِّلْ بالمحالِ !

ودَعِ الصدق لمن ينشده
الحجى خسمىَ فاغمرْ بالضلالِ

وخُذ الأنوار عنّى ربما
أجدَ الرحمةَ فى جوفِ الليالى

خلِّنى بالشوقِ أستدنى غداً
فغداً عندى كآبادٍ طوالِ

رثاء شوقي

(ألقيت على قبر فقيد الشعر)

قلْ للذين بكوْا على (شوقي)

النادبين مصارع الشُّهبِ

والهفتاهُ لمصر والشّرْق

ولدولة الأشعار والأدبِ !

دنيا تَقرُّ اليومَ في لحدٍ

وصحيفةٌ طُويتْ من المجدِ

ومُسافرٌ ماضٍ الى الخلد

سَبَقتهُ آلاءٌ بلا عَدِّ

هذا ثَرى مصْرَ الكريمُ : وكم

أكرمتَهُ وأشدْتَ بالذكرِ

يلقاكَ في عطفِ الحبيبِ فنمْ
في النورِ لا في ظلمةِ القبرِ !

كم من دفينٍ رحتَ تحييهِ
وبعثتَهُ وكفنتَ غربتَهُ

فاحللْ عليه مكرَّماً فيهِ
يا طـــالما قدّست تربتَهُ

يا نازلَ الصحراء موحشةً
ريّانةً بالسمتِ والـــــدمِ

سالتْ بها العبرات مجهشةً
وجَرت بها الأحزان من قدمِ !

هذا طـــريق قد ألفنهُ
نمشي وراءَ مشيّعٍ غالِ

كم من حبيب قد بكيناهُ
لم يُمْحَ من خلدٍ ولا بالِ
وكأنّ يومك في فجيعته
هو أولُ الأيامِ في الشجنِ
وكأنّما الباكي بدمعته
ما ذاق قبلك لوعةَ الحزنِ !
فاذهبْ كما ذهب النهار مضى
قد شيّعتْه مدامعُ الشفق
واغرب كما غرب الشعاع قضى
رفّت عليه جوانح الغسق
ما كنت الاّ أمةٌ ذهبتْ
والعبقريّة أمّةُ الأمَم

أو شُعلة أبصارنا خلبتْ
ومنارةٌ نُصبتْ على عَلَمِ

يا راقداً قد بات في مَثْوَى
بَعُدَتْ به الدُّنْيا وما بَعُدَا

أيْن النجوم أصوغ ما أهْوى
شعراً كشعرك خالداً أبدَا ؟!

لكنَّ حزني لو علمْت به
لم يُبْقِ لى صبْراً ولا جُهْدَا

فاعذر الى يوم نفيك به
حقَّ النبوغ ونذكر المجْدَا

هبة السماء

(ألقيت فى حفلة تأبين المرحوم أحمد شوقى بك
بمسرح حديقة الازبكية)

راحوا بأرواحٍ ظماءْ يتهافتون على الفناءْ
جفّت حلوقَ بعدهم لم تلق دونهمُ رَواءْ
وادٍ لكأسٍ كالخلو د ومنهلٍ فيه الشفاءْ
كنّا إذا ضجّ الفؤادُ وضاق بالدنيا وناءْ
عَمَدَ اليه فنستقى ونَهَبُ منه كما نشاءْ
فاليومَ اذ شطّ المزارُ بكم وقد عزّ اللقاءْ
وبخلتمُ بخلَ الضنينِ خُذْنا قَطَراتُ ماءْ !

* * *

أين الأمين على الإمارة والحريصُ على اللواءْ ؟!

قبسٌ أضـــــاء العالمين كما تُضيءُ لهم ذكاءْ
ثم اختفى خلف الغيوب مخلِّفاً ظُلَمَ المساءْ
فكأنما هبة السّماء قد استردّتها السّماءْ !

* * *

جزعُ الرياض لطائرٍ غنّى فأبدعَ في الغناءْ
حتى اذا خلب العقولَ وقيل : سِحرٌ لا مراءْ !
ونّى عن الايك الفخو ر به الى عرضِ الفضاءْ
فكأنّه والسُّحْب تطو يه فيمعن في الخفاءْ
دنيا من الأمل الجميـ ـل قد استبدَّ بها العَفاءْ !
ووراءها شفقٌ من الذكرى كجرحٍ ذي دِماءْ !
وتُسائل الدُّنْيا التي ناطت به كلَّ الرّجاءْ
عن أي سرٍّ طار عنْ هذي الرُّبى وعلام جاءْ ؟!

قم يا فقيدَ الشعرِ وانـ ـظُرْ أيّ حفلٍ للرثاءْ !

أمْ يُصبّرُ بعضُها بعضاً ، وهيهات العزاءْ !

هذى الجموع الباكياتُ الساخطاتُ على القضاءْ

قاسمتها أشجـــــانها ووفيت ما شاءَ الوفاءْ

أوَلَمْ تجدكَ لسانها الـ ـشاكي إذا احتدم البلاءْ ؟

أوَلَمْ تكن غِرّيدَها ونديمها عند الصفاءْ ؟

لِمَ لا توفيك الجميل وتَسْتَقِلّ لك الفداءْ ؟ !

* * *

ومُنَعَّمٍ بين القصورِ قد اسْتَتَمّ له الثراءْ

ما بالهُ حملَ الهمومَ وجثّم القلبَ العناءْ !

وينوء بالعبء الذى هو عن أذاه في غَناءْ !

ويح الذكاء وما يكلـ فه من الثمنِ الذّكاءْ !
أضنى قواه ولم يدعْ من جسمه إلاّ ذماءْ
والمجد يوغل في حنا يا روحه والمجدُ داءْ :

* * *

صرح من الأدبِ الصميمِ له على الدنيا البقاء
الدّهر يحمى ركنَه والفنُّ فى روح البناء

* * *

(شوقى) ! على رغم التفرُّدِ والتفوقِ والعـــــلاءْ
ذاك الرقادُ بساحة كل الرجال بها سواءْ
وبرغم ذهن كالفراشة حول مصباحٍ أضاءْ
مثواك لا تشكو السكونَ ولا تمل من الثواءْ

هجاء أعمى بغيض · زوج حسناء

يا جمال الصّبا وأنس النفوسِ
خبّرينا عن زوجك المنحوسِ !
حدّثِي أنت عن عماه « الحبيبى »
وصفى لى الغرام (بالتحسيسِ !)

* * *

حدثينا عن اللبيب المفدّى
وجمالٍ يُصَيِّرُ الحرَّ عَبْدا
وجنون الأعمى إذا ما استجدى
وهو يعشو لناره كالمجوسِ !

* * *

يا جمالاً فى الترب يُلقَى ويُرمَى
يا لَظلمِ الحظوظ والحظ أعمى !

وبلائى أنى أسميه ظلماً

وهو لفظ ما جاء في القاموس !

* * *

آه من قسوةِ الطبيعة شقت

ظلمةً في مكان نورٍ ورقتْ

دونَ قصدٍ لعينه فاستبقت

كوةً في فضائها المطموس !

* * *

كوةً تنفذ الحفيظة عنها

ويُطلُّ الدهاء واخبثُ منها !

طالعتنا في طلعة لم تزنها

« كالفتيل » الحقير في « الفانوس »

* * *

كذليل الأبقار إذ ربطوه

وتراهم بخـــــــرقةٍ عصّبوه

فاذا ما عصاهمو ضربوه

وتمشّى على غناءِ « الأدوس »

* * *

وتراه تقولُ يقطر بغضاً

حيوانٌ يريد أن يَنْقَضّا

حسبك الله ! عشت تنظر أرضا

فابق فيها ! حُرِمْتَ نورَ الشموس !

الانتظار

(وقف الشاعر ينتظر تحت العاصفة والظلام والبرد)

لعينيكَ احتملنا ما احتملنا

وبالحرمانِ والذلِّ ارتضينا

وهان إذا عطفت ولو خيالاً

وأين خيالك المعبود أينا ؟ !

تعالَ ! فلم يعد في الحي سارٍ

وهوّمت المنازلُ بعد وهنِ

وران على نوافذها ظلامٌ

وقد كانت تطلّ كألف عينِ

تعالَ ! فقد رأيتُ الكون يحنو

عليّ ويدرك الكرب الملمّا

ويجلو لى النجوم فأزدريها
وأغمض لا أريد سواك عجبا !
ومنتظرٌ بأبصارى وسمعى
كما انتظرتْكَ أيامى جميعا
وهل كان الهوى إلاّ انتظاراً
شتائى فيك ينتظر الربيعا !
أرى الآباد تغمرنى كبحرٍ
سحيقِ الغور مجهولِ القرار
ويأتمر الظلام علىَّ حتى
كأنى هابط أعماق غارِ
وتصطخب العواصف ساخرات
وتطعننى بأطراف الحـــــرابِ

وتشفق بعد ما تقسو فتمضى

لتقرع كل نافذةٍ وبابِ

فصحت بها ألا أن جف حلقى

فحين سكتُّ كلمنى إبائى

وأشعرنى العذاب بعمق جرحى

وأعمق منه جرح الكبرياءِ

ولمّا لَمْ تفز بالمقلتين عينى

لمحتك آتياً بضمير قلبي

فأسمع وقع أقدامٍ دوانٍ

وأنصت مصغياً لخفيف ثوبِ

وأخلق مثلما أهوى خيالاً !

وأستدنى الأمانى والحبيبا

وأبدع مثلما أهوى حديثاً

لنماءٍ صار من قلبي قريبا

أمدّ يدىّ في لهف إليه

أشاكيه بمحتبس الدموع

فيسبقنى إلى لقياه قلبي

وثوباً ثم يبرد في ضلوعى

فتصطخب العواطف ساخرات

وتطعننى بأطراف الحرابِ

وتشفق بعد ما تقسو فتمضى

لتقرع كل نافذةٍ وبابِ !

صلاة الحب

أحقاً كنت في قربي لعلي واهمٌ وهما
تكلّمْ سيدَ القلبِ وقل لى : لَم يكن حُلما

* * *

دنوت إليّ مستمعا فبُحْتُ ، وفرطَ ما بحْتُ
بعادك والذى صنعا وهجرُك والذى ذقتُ
وحبّي ! ويحه حبّي تَبيعك حيثما كنتَ
تكلّمْ سيدَ القلبِ وقل بالله ما أنتَ ؟ !

* * *

أرى في عمق خاطركَ جلالاً يشبه البحرا
وألمح في نواظركَ صفاء الرحمة الكبرى

* * *

وأنت رضًى وقبيلُ وأنت ضنًى وحرمانُ
وفي عينيك تقتيلُ وفي البسمات غفرانُ

* * *

وأنت تهلّلُ الفجرِ وبسمتُه على الأفقِ
وحينًا أنّةُ النهرِ وحزنُ الشمس في الغسقِ

* * *

وأنت حرارةُ الشمس وأنت هناءة الظلّ
وأنت تجارب الأمس وأنت براءة الطفلِ !

* * *

وأنت الحسن ممتنعاً تحدّى حصنه النجما
وأنت الخير مجتمعاً وعندك عرشُه الأسمى

* * *

وعندك كل ما أظما ورد القلب لهفانا
وعندك كل ما أدمى وزاد الجرح إثخانا

* * *

وعندك كل ما أحيا وشدّد عزمه الواهى
حنانُكَ نضرة الدنيا وقربُكَ نعمةُ اللهِ !

* * *

وفيم هواجس القلب وفيم أطيل تَسآلي
أحبك أقدسَ الحبِّ وحبك كنزيَ الغالى

* * *

سناكَ صلاة أحلامى وهذا الركن محرابي
بهِ ألقيت آلامى وفيه طرحت أوصابي

* * *

هوًى كالسحر صيّرني أرى بقريحة الشيبِ
وطهّرني وبصّرني ومزّق مغلقَ الحجبِ !

* * *

سموت كأنما أمضى إلى ربٍّ ينادينى
فلا قلبي من الأرض ولا جسدى من الطين !

* * *

سموت ودق احساسى وجُزتُ عوالم البشرِ
نسيت صغائرَ الناسِ غفرت إساءةَ القدرِ !

مصافحة اللقاء

أهاب بنا قلبينا منادٍ ضمّ روحينا

كأنا إذ تصافحنا تعانقنا بكفينا

كأن الحب تيار سرى ما بين جسمينا

يؤجج في نواظرنا ويشعل في دماءينا !

مصافحة الوداع

يا أميرى ! أزف البين ... وما زلت ضنينا

أصغ لى ! وانظر ودع ... كفك فى كفيّ حينا

آهِ من يمناك هذى ... والذى منها سقينا

عللتنا بالأماني ... فشربنا ظامئينا

ثم دارت بالمنايا ... فوردنا طائعينا

آه من قاسية ... ريانة ضعفاً ولينا

يا بناناً ساحراً ... قد حكم الأقدار فينا

شفتى موتورة ... ظمآنة جنت جنونا

وكأن الآن كفى ... حملت ثأراً دفينا

تتمناك حبيساً ... عندها العمر سجينا

طائراً ألقى على ... راحتها وكراً أمينا

وشعاعاً قدسياً ... هادىَ النور مبينا !

أغنية فى هيكل الحب

كم تجرّعنا هوانا ولقينا في هوانا
وبلونا نار حب لم نذق فيها أمانا
واذا حلّ الهوى هيهات تدرى كيف كانا
فاذا ما ملك الأنفس أعـــــلاها عوانا
فهـو نعل مستقر ولهيب لا يدانى !
يا حبيبي هـذا الليـ ـل ولم يسهر سوانا
لا الدجى ضمّد جرحيـ ـنا ولا الصبح شفانا
لا الهوى رق على الشا كى ولا قاسيه لانا
قد غدونا غرض الرا مى كما شـــاء رمانا
وافنى بالله نطرقْ هيكل الحب كلانا
ساعة نبكى على الـكأس ونشكو من سقانا !

دعاء الراعى

عن الألمانية — من أغانى هينه

(قصيدة رمزية)

يا أيها الحملُ الوديعُ أنا الذى

يحنو عليك . أنا الحبيب الراعى

كم ليلة والرعبُ يمشى في الدجى

والهول منتشر على الأصقاع

أغفيت في كنفى وفي ظل الكرى

كالطفل في أمنٍ مِنَ الأوجاع

يا ربِّ ! قد وهت العصا واستأثرت

غيرُ الليالى بالقويِّ الباع

يا ربِّ إن تلك قد حكمت بفرقة

وأذنت للراعى بوشك زماع

فانظر الى الحمل الوديع ووقه
شر النفوس وفتنة الأطماع

نضّرْ له الدنيا ومدّ ربيعها
وانشره مؤتلقاً بكل شعاع

واجعل له الأيام ظلاً وارفاً
وخرير أنهار وخصب مراعى !

التذكار

معربة عن « الفريد دى موسيه »

ك نزوع الى الدموع الهوامى
غير أنى أخاف من آلامى
أيهذا المكان ! يا غاليَ التربِ !
ومثوى عبادتي واحـــــــترامى!
أنت مثوى الذكرى ومدفنها الغالى
القصىّ المجهـــــــول في الأيام

* * *

هذه خلوتى فلا تمنعونى
ما الذى تحذرون يا خلانى
انها عادتي التى كنت أعتاد
وأهوى فى سالف الأزمان

أخذتني لذي الرحاب وقادت
قدمي في سبيل هذا المكان!

* * *

أنظروا هذه السفوح وهذا الذبـ
ـت إذ قام مزهـ ـــراً تيّاها!
لكأني ما زلتُ تسمع أذني
في صموت الرمال وقع خطاها.
وكأن النجوى بكل ممرٍّ
طوقتني في ستره يمناها

* * *

قد تراءى الصنوبر النضر إذ أبـ
ـدع في قاتمٍ من الألوان
وتراءى لي المضيق البعيد الـ
ـغور يمتد في رخى الجنان

موحشات لكنما كن ألّافي
ومهد الهنيء من أزماني !

* * *

أنا ما جئت ها هنا أذكر الأشـ
ـجان في موطن عرفت فيه هنائي
ذلك الغاب رائع الحسن والصمـ
ـت مثال الجلال والكبرياء
وفؤادي عاتٍ كرائع هذا
الغاب مستكبر على البرحاء !

* * *

من يشأ أن يفيض يوماً بشكـ
ـواه فما هذا موضع الأحزان
قل لشاكٍ هلاّ مضيت لتجثو
عند مثوى ميت من الخلان !

كل شيء حيٌّ هنا ونبات القبر

ينمو في غير هذا المكان !

* * *

طلع البدر يرتقي ذروة الأفق

ويجتـــــاز حالك الأسداد

يا أمير الظلام إنك تبـ ـــدو

حائر الرأي ، واضح التردد

ثم تمضي مجاوزاً حجب الليل

وترمي بنورك الوقّاد

* * *

كلّما شارف الثرى فيض نور

مرسل من جبينك الوضّاح

واذا الأرض قد تضوع منها

عن ثراها الندىّ عطر الصباح

استثارت عطر القديم من الحب
دفين العبير في الأرواح

* * *

أيهذا الوادي الحبيب ما زرتك
حتى سألت عن أوصابي
أين راحت لواعجي أين آلامي
اللواتي أهرمنني في الشباب
عاودتني طفولتي فيك حتى
خلت اني ما اجتزتُ يوم عذاب !

* * *

يا خفاف السنين ! يا صولة الدهر
قويّاً مثل الجبابر عاتي
كل ماضي صبابة قد أخذتن
فمن مدمع ومن حسرات

ورحمتنّ لى أزاهر ذكرى

علقت فى ذبولهـــــا بالحياة

* * *

فســـــلام منى على الأيام

كيف آست في النازلات الجسام

لم أكن أدري أن جرحاً بما

كابدت منه من فاتك الآلام

معـــــــــقبٌ لذة لنفسى

واحساس هنـاء لدىّ بعد التئام

* * *

فليبن عنى السخيف من الرأى

وتنـأى سفاسف الأقوال

وهمومٌ كواذبٌ كفنت أتوابها

حب عاشقين ضـــــآل

جعلوها مظاهراً لهواهم

والهوى الحق ليس منهم ببال

* * *

ايه دانى ! أأنت ذاك الذى قال

قديماً عن ذكريات الهناء

انها إن مرّت على ذاكريها

زمن الحزن فهى أشقى الشقاء !

أي بؤسى أملت عليك مرير القول

حقاً أســـــأت للبأساء !

* * *

أو إن أقبل الدجى بعد ادبا

ر نهار صافي الضياء قضيته

تنكر النور في الوجود فيغدو

محض وهم كأنه ما رأيته !

ذلك القول وهو جدّ عجيب
أيها الخالد الآسى كيف قلته

* * *

قسماً بالطهور من لهب الحب
مضيئاً في القلب شبه المنار
ما عهدنا فى قلبك الوافر
الأيمان هذا الضلال في الأفكار
لا أرى للهناء والله صدقاً
مثل صدق الهناء بالتذكار

* * *

أو إن أبصر الشقى وميضاً
في رماد الهوى فقام اليه
باسطاً نحوه يديه بلهف
حارصاً أن يمر من كفيه

وبه من اشعاعه أثر البرق

اذا مرّ خاطفاً ناظـــــــريه

* * *

أو إن غاصت روحه في عباب الذكريات التي طوتها السنين !

وعلى مرآة مجرّحة منها جرى دمعه السخيّ الهتون !

أو هذا السرور من ذكر الماضي نسميه بالعذاب المبين !

* * *

ان تروا أدمعي فلا تزجروني

ودعوني اني أحب الدموعَا

لا تجفف أيديكم أدمعاً تنفع

قلبـــــــاً لمّا يزل موجوعَا

أدمعي سترٌ مسبلٌ فوق ماضٍ

قد تولّى ما يستطيع رجوعَا !

البحيرة

معربة عن لامارتين

من شاطئ لشواطئ جدد
يرمي بنا ليلٌ من الأبد
ما مرّ منه مضى فلم يعد
هيهات مرسى يومه الغد !

* * *

سنة مضت ! وختامها حانا
والدهر فرّق شملنا أبدا
ماج البحيرة وحدك الآنا
واجلس بهذا الصخر منفردا !

* * *

قل للبحيرة تذكرين وقد
سكن المساء ونحن بالليج

لا صوت يسمع فى الدنى لأحد

الا صدى الجداف والموج

* * *

فأذا بصـــــوت غير معتاد

هزّ السكون هتافه العذب

أصغى العباب ورجّع الوادى

أصداءه وتناجت السحب

* * *

يا دهر في رفق ولا تدر :

سعاته في هيـــــنة وقفى

حتّى تتاح هناءة العمـــــر

وتطـــــول لذتها لمقتطف

* * *

هلا التفت لذلك الكون

وعلمت كم فى الناس من باكى

يدعوك خذنى والأسى للمضى

خل المتيم واغض بالشاكى

* * *

هـذا النديم وهاته المحن

يتنافسان الدهـــــر اقلاعا

فبأى عـــــدل أيها الزمن

تشابه الحـــــالان اسراعا

* * *

يا أيها الأبد السحيق أجب

وتكلمى يا هوة الماضى

ما تصنعان بأشهرٍ وحقبْ

ونعيم عمر غير معتـ ـاض

* * *

تاج البحيرة والصخور وغُد

فاستحلف الأغوار والغابا

قل : صُنَّ ذكر غرامنا فلقد

صين الشباب عليك أحقابا

* * *

وليبق يا هذى البحيرة في

حاليك ثائرة وهـــادئة

في باسق للماء منعطـــف

في رائعات الصخر ناتئة

* * *

في عابر النسمات مرتجفاً

في النجم فضض صفحة الماء

في الريح أنّ أنينه وهنا

في الغصن نفّس حر أحشاء

* * *

في الجو معتـــــلقاً بريّاك

خطرت ملاعبة رقيق صبا

في كل هذا هاتف باكي

سيقول يا أسفاً لقد ذهبا !

وداع المريض

(مهداة الى س ...)

« مريضٌ عزيزٌ سهر الشاعر عند سريره يعنى به ، »
« وكان وداعه فى الصباح فكتب يودعه بالقصيدة التالية »

نِمِ الغدوّ غداً وأيّن رواحى
ويح الصباح ! لقد مضى بصباحى

عصفت علينا غير راحمة لنا
يا صفوة الأحباب . أيّ رياح !

عبثت بعبود العيون وسيّرت
كالورس لوناً نوأم التفاح

ذهبوا به كالورد جافاه الندى
ومضوا به شبحاً من الأشباح

يا هاتفاً باسمي فديت منادياً
ردّ الندى عليه حرّ نواحي !

يا آسي الآسى لمت جراحي
وأسلت يوم نوالك أيّ جراح !

طأطأتُ للبين المشتت هامتي
وخفضت للقدر المغير جناحي !

أيّ الليالي العاتيات سهرتها
في أيّ آلام وأيّ كفاح !

هدم الضنى العادي قوي شكيمتي
وثنى معاندتي ورد جماحي !

وطغى على الملك الموسد بيننا
في لطف زنبقة وضعف أقاح !

* * *

كيف انسآب إلي مكان موحش

متجهم العرصات قفر الساح !

في كان ناحيةٍ خيالٌ هاتفٌ

ومذكر بجبينك الوضاح

ومورد كالطيف صاح ليله

أمسيت أرعاه بجفن صاح !

* * *

عاد الشقي إلي قديم شقائه

ومحى من الدنيا السعادة ماحى

ويح الحياة اليوم أين جمالها

وعلام الخفاق بها ونجاحى

أنت الذى وهب الحياة لميت

في الأرض منفرد بغير طماح

أشرقت في ظلمائها وغمامها

وطلعت مثل البارق اللماح !

فرحة جديدة

أدركت عندك يومى الموعودا
ولقيت فيك مثالي المنشودا
وافرحى بك فرحة الطفل الذى
يلهو ويخلق كل يوم عيد
وافرحى بك فرحة الطير الذى
ملأ الروابى الصفيات نشيدا
طربت لصدحته وصفق ظافراً
جذلان فى عرض الفضاء سعيدا
فى موكب من قلبه وجبينه
من راح تحسبه العيون وحيدا
وافرحى بك فرحة الضال الذى
يطوى القفار اللافحات شريدا :

لاحت له بعد الهواجر أيكة

غناء تبسط ظلها الممدودا

ما أعجب الدنيا التي بعث الهوى

وأحالها روضاً أغر جديدا

شتى غرائبها وأعجبها فتى

يغدو نهجته عليك حسودا

يتهالكان على جمالك صبوة

يتنافسان ضراعة وسجودا

يتنازعانك غيرة وتغضباً

كل يراك حبيبه المعبودا

ما أعجب الايمان يغمر خاطري

كالفجر قد غمر السماء وئيدا

مزقت شكي فاستراحت لأعين

علمتني الإيمان والتوحيدا

استقبال القمر

أقبلْ بموكبك الأغرّ ما أظمأ الأبصارَ لكْ !
العين بعدك يا قمرْ عمياءُ ! والدنيا حلكْ !
مضى وراءَ سحابة تحنو عليك وتلثمكْ
وأنا رهـــــين كآبة بخواطري أتوهّمكْ !
كن حيث شئت فما أنا إلاّ معنّى بالجمـــــالِ
أغدو لقدسك بالمنى وأزور عرشك بالخيالِ !
وأقول صبراً كلّما عزّ الفكاك على الأسيرْ
لروحي وروحك ربما طابا عناقاً في الأثيرْ !
سمها تسامى موضعُك وعلا مكانك في الوجودْ
فأنا خيالك أتبعُك ظمآن أرشف ما تجودْ !

* * *

قمرُ الأماني يا قمرْ إني بهمّ مستهمّ
أنت الشفاء المدّخرْ فاسكب ضياءك في دمي
أفرغ خلودك في الشبابْ واخلع على قلبي الصفاءْ
أسفاً لعمر كالحبابْ والكأس فائضة شقاءْ

* * *

خذني اليك ونجّني مما أعاني في الثرى
قدحي تألّق فاسقني قدح الشعاع مطهرا !

* * *

واهاً لأحلامٍ طوالْ وأنا وأنتَ بمعزلِ
نعلو على قمم الجبالْ ونرى العوالم من عَلِ

نفرتيتى الجديدة

(إلى ممثلة فنانة)

لمن هاته الفتنة النادره ؟

وما هاته الأعينُ الساحرهْ ؟

وما ذلك المرحُ القدسىّ

وما هاته الضحكة الطاهرهْ ؟

تطوف مطاف الحنان العميم

وتسقط كالنعمـــــــة الوافرهْ

وتمتدُّ مثل امتداد العباب

وترجع كالموجة الساخرهْ

وتنقش أصداءها فى القلوب

وتبقى مدى العمر في الذاكرهْ

فيا رِقّةً سُكِبَتْ في النفوس
كما تُسكب الخمرةُ القاهرهْ
نسينا بك العالَم الدنيويّ
وأسمعتِنا نغمَ الآخرهْ
ويا ربةً من نواحي الأُلى
أطلّت على مهجٍ شاعرهْ
حنينا الرؤوس لمجد الجمالِ
ولُذنا بعرشكِ يا آسرهْ
(....) مثلتِ هذي الحياة
وصوّرت أدوارَها الزاخرهْ
وحمّلتِ روحَك أثقالها
وروحك كالريشة الطائرهْ

وكأنّ قلبكِ خوض الجحيم

وقلبك كالجنة النـــــاضرهْ

دفعت به في اللظى كالخليل

وعدتِ مباركة ظافرهْ

رجعتِ من النار ياقوتةً

مطهّرةً حرّةً باهـ ..... رهْ

(....) إن كرمتكِ البلادُ

ودانت لمعبـــــودةٍ قادرهْ

فوالله ما فهمتـــــك العقولُ

ولا قدرت قدركِ «القاهرهْ» !

فللشعر عينٌ يراكِ بها

بغير عيون الورى الناظرهْ

يرى لك حُسْنَ الشعاع الجميل

أغار على الظلمـــــة الغامرهْ

فجلّل بالسحر هذى الدُّني

وصيّرها جنة زاهـــرهْ

فنوّر أكواخها الباليات

وهلّلَ في دورها العامرهْ

رسولٌ يجوس خلال الديار

وينزل كالرحمـــــة الزائرهْ

بعين قد اغرورقت بالدموع

لها مُقلةُ الغيمةِ الماطرهْ

يطوف على الناس إنسانها

ومهجتـــــه للورى غافرهْ

الفراشة

أجلْ ! يعلم الحبُّ أني لطاهْ

وتدري الفراشة أنّي اللهبْ

وأني بدوتُ لها في الظلام

فرفّت بأجنحةٍ تضطربْ

وبين ذراعيّ سرُّ الحياة

وفي ناظريّ رنينُ الشبابْ

دنت خطوة ثم عادت إليّ

مجاهلها من خفيّ الحجُبْ !

وشتّان بين السنا والظلام

لعابدةٍ للسنا عن كثبْ !

وفي صدرها لهفة العنـــــاق

وفي قلبها ـ ـ نة المغترب

يلوح لها شبح العذاب

ويبدو لها الأبد المقترب

كأن اللظى قدح من سلاف

لها فوقه ونبات الحبب

فراشة روحي تعالي وثوباً

ستلقين قلباً إليك يثب

إذا ما امتزجنا احترقنا معاً

ونلنا الخلود بهذا العطب ! !

الى س...

جئتُ أشكر لكِ روحي وجواها
وردت ظمأى وعادت بعداها

آه من عينكِ ! ما ذا صنعتْ
بغريبٍ مستجيرٍ بحماها

تبعته تتقفى أحلامَهْ
كلّما أغفى أطلّت فرآها

يا سقى الله « لِيلى » أيكةً
وجزاها الخيرَ عنّا ورعاها

وغذاها من أمانينا ومن
حبنا الشهدَ المصفّى وسقاها

قرّى عيناكِ منى قرّى !

ظلليني واغمريني بصفاها !

وأريني هدأة البحر إذا !!

بسط البحرُ جلالاً وتناهى

وأريني لجة البحر التى

ضلّ فى أعماقها الفكرُ وتاها

ألمح اللؤلؤ فى أغوارها

وأرى الطيبة تطفو في سناها

وأراها تخبأ الخلدَ لمن

باع دنياه وبالروح اشتراها !

* * *

نحن أرواحٌ حيارى افترقتْ

ثم عادت فتلاقت فى شجاها

سوف ينسى القلبُ الأساءةَ
مِنْ رضاً في وكرك الحانى قضاها

هتف القلب وقد حدثتنى
أيّ ماضٍ كشفت لى شفتاها

همستْ في خاطرى فاستيقظتْ
روحىَ الحيرى وأصغت لنداها

فأنا إنْ لَمْ أكُنْ توأمَها
فكأنى كنت فى الغيبِ أخاها

نحن أرواحُ حيارَى ثملتْ
وانتشتْ سكرى على لحنِ أساها

قرّبى روحَكِ منى قرّبى !
ظلليى وأغمرينى برضاها

وتعالي حدّثيني ! حدّثي !

أنت مرآة شجوني ومَداها

فهبيني ساعة الصفو التي

تقسمُ الأيامُ ما فيها سواها

ثم أمضي لحيـــاةٍ مرّةٍ

صبّحُتها عندي سواءٌ ومساها !

نداء للشباب

وطنٌ دعا وفتى أجابْ بوركت يا عزم الشبابْ !

يا فتية النيل المسالم والكريم بلا حسابْ

جناته مرآتكمْ ولكم خلائقها العذابْ

ولكمْ جمال الزهرِ رفّ على الأماليد الرطابْ

ولكم فؤاد النهر رق على المحانى والشعابْ !

يمضى فيضحك للسهول ولا يضن على الهضابْ

حتى إذا نادتكم الأوطان والوادى أهابْ

حتى إذا طغت الكوارث واستفزكم العذابْ

أصبحتم كالغيل تحميه الليوث بألف نابْ

قل للشباب اليوم يومكم الأغر المستطاب !
اليوم يبدو حبّ مصر فلا خفاء ولا حجاب !
إن كان اتعاظاً يا شباب فلا رجوع ولا متاب !
الله ينظر والليالى عندها لكم الحساب
والعهد في القلب المصابر والأمانة في الرقاب !
هاتو الفدا الغالى نصر وأرخصوه كالتراب
المال ، والأرواح كل ضحية ولها ثواب

في يوم الشباب

اليوم يومك في الشباب فناد
لا نوم بعد . ولا شهى رقاد
قل للذى يبغى الصلاح لقومه
بنبيل صنع أو شريف جهادِ
بالطب أو بالشعر أو بكليهما
كل الجهود فداء هذا الوادى !
لا خير فى قلم اذا هو لم يكن
حراً طهوراً كالشعاع الهادى
لا خير في طب اذا هو لم يزر
ظلم الحياة كفرحة الأعيادِ
يا أيها الوطن الجريح وجرحه
بصميم كل حشاشة وفؤادِ

صبراً فنحن أساتك الرحماء في الـ

ـبأساء قد جئنا بكل نضادِ

قل للبناة المصلحين ألا اخلقوا

شم الذرى ورواسخ الأطوادِ

جيلاً من الذرء القوي إذا مشوا

رفعوا الرؤوس بعزةٍ وعنادِ

لا خير في الأرواح تسكن منزلاً

مهدماً رثاً من الأجسادِ

لا خير في الأرواح تسكن موطناً

متخاذلاً لا يبتنى لجلادِ

أبكت عيونكم الضعيف يسيرف

ناب القوى فريسة استعبادِ

فتبينوا اذن الحقيقة واعلموا

ان الطبيعة هكذا من عادِ

الجو ملك الدهر يغشاه على

ما يشتهي والغاب للآسادِ

مهلاً بني قومي أتيت مذكراً

في ساحة مجموعة الاشهادِ

واخجلتا مما نقدمه اذا

حان الحساب وجاء يوم معادِ

أيّ الصحائف في غد وحسابكم

في ذمة الأبناء والأحفادِ

أيّ البلاد هو السعيد وأهله

يتنابذون تنابذ الأضدادِ

كل يعيش لنفسه في أمة

شقيت بطول تفرق الأفرادِ

نفذوا السبيل الى الحياة تآلفاً

وتكاتفاً في رغبةٍ ووداد

خير الصحائف ما كتبت سطوره

بيد الكفاح الحر لا بمدادِ

صونوا البلاد وأدركوا فلأنتم

كاد الحمى يغدو بغير عمادِ

حيران من مرضٍ الى بؤسٍ الى

كرب تمر به بلا تعدادِ

هذى ديارکم وذلك نيلكم

هبة السماء ومنحة الآبادِ

هذى ديارُكم وهذى شمسكم

طمع الغريب وحرقة الحسادِ

ومن المصائب في زمانك أن ترى

بلداً كبيـــــر مناهل الروادِ

والخير مدرار عليه وربه

جوعان محروم الرعاية صادِ !

والزرع نضر في الحقول وأهله

يتهيأون لمنجل الحصادِ ! . .

هذا زمانكم وذا ميدانكم

ماذا بكم من عدة وعتاد ؟ . .

نبغى شداد القوم قد شحذوا القوى

في ليل احداث نزلن شدادِ

ونريد شباناً بمصر استمعوا

ومضوا يسدون الغريب المادى

ونريد أطفالاً اذا ما أرضعوا

فرضاعهم وطنية بمـــــــادِ

الطفل منهم قبل أمى أو أبى

شفتاه أول ما تقول بلادى ! . .

يَغذون في الأرحام حب بلادهم

لتكون مصراً صرخة الميلادِ !

الى روح الشاعر

ألقيت فى حفلة الذكرى للشاعر المرحوم طانيوس عبده
بمعهد الموسيقى الشرقى يوم الثلاثاء
٢٠ فبراير سنة ١٩٣٤

موقفٌ حانَ فاغتنمْ وتخيرْ مِن الكلمْ
كلُّ لفظٍ أرقَّ مِن ضحكة الزهر للدِّيمْ
مستمَدٍّ من الرُّبى مُستعارٍ من النَّسمْ
اجمعْ الآنَ طاقةً غضّةَ النور تبتسمْ
أُهدِيهَا روحَ شاعرٍ خالدٍ بالذى نَظَـــــمْ

* * *

قلمى ما الذى لدي ـ كَ مِن الخيرِ يا قلمْ ؟ !
قمْ فذكّرْ وناجِ قو ـ مَكَ واخطُبْ وقل لهمْ :

قلْ لأهل الغناء في كنف المعهد الأشمّ

ذلك الشاعرُ الذي بات في خاطر الظلمْ

هو منكم وفنّهُ علمَ الله فنكمْ

* * *

كان لحناً فصار ذكرا كما تذكرُ الحلمْ

انما الشعر مزهـــــرٌ قد حكى قصة الأممْ

وبأوتاره المـــــنى تتـــــلاقى وتزدحمْ

هو نايٌ مُرجّعٌ لشجيٍّ وما كتمْ

هو قيثارةُ الزما نِ ونجواه مِنْ قِدَمْ

هو أنشودة الحيا ةِ وفيضٌ من النغمْ

* * *

أيها المعهد الذى بلغ المجدَ واستمّ
كلُّ لحنٍ مذكرٍ أشعل القلب فاضطرمْ
نظمتـــــه يدُ الأسى وقّعته يدُ السقمْ

* * *

وأناشـــــيدكم وما صاغه الفنُّ من عِظمْ
هى أنّات أنفسٍ بالمقـــــادير ترتطِمْ
وصـــــبابات أعينٍ يشهد الليل لم تنمْ
وأغانيكمُ التى هى فى فمِ القمَمْ
هى آهاتُ شاعرٍ عرف الحبَّ والألمْ !

* * *

ذلك الشاعرُ الذى روحُه الآن بينكمْ

لكأني أراه حَـــــ ـياً وألقاهُ عن أمَمْ

وهو في ذروة الشبا ب وفي خفةِ القَدَمْ

غاشياً كلّ منتدًى عالىَ الرأس محترمْ

كلّما قال شعرَه غمر السهلَ والعلَمْ

دافقـــاً ليس ينتهي أبداً سيله العَرِمْ

باذلاً للصديق والأهـ ـلِ كلّ الذي غنِمْ

* * *

زوجه والبنون هُمْ مجده والرجاء هُمْ

درجوا في ذَرا العلا نوروا في رُبى النعَمْ

نشأوا في حِمى العفا ف وجلّوا عن التُّهَمْ

* * *

حين ظنوا بأنّ ما أمّلوا في الزمانِ تمّْ
إذْ شكا الضعفَ سيدُ البـ ـيتِ خارت به الهيمْ
نام في حضنه الضنى وعلى صدره جثمْ
واذا بالطيور قد دخل الموتُ وكرهمْ
شبهَ لصٍّ مخادعٍ غشيَ البيت فالتهمْ
واذا الفاقةُ الجريـ ـئةُ تطغى وتنتقمْ
صنعت في رجائهمْ فعلةَ الذئبِ بالغنمْ
كأتونٍ مسعّرٍ غاضبٍ ينثرُ الحممْ !
مَن رأى البؤسَ إنْ عدا ؟ مَن رأى الضنكَ إن هجمْ ؟
مَن رأى العفةَ العريـ ـقةَ بالدهر تصطدمْ ؟ !

* * *

أمّتي ! ليس يُهزَمُ الـ فنُّ في أمة الشّمَمْ
أمّتي ! ليس يُخذلُ الـ جُودُ في أمة الكرَمْ
أمّتي ! أمّةُ العلا وأبى الهول والهرَمْ

ساعة التذكار

ألقيت في حفلة الذكرى التي أقامتها جماعة الادب المصري
باسكندرية لمرور عام على وفاة المرحوم
أحمد شوقي بك

شَجَنٌ على شَجَنٍ وحرقةُ نارِ
مَنْ مُسعِدِي في ساعةِ التذكارِ

قُمْ يا أميرُ ! أفِضْ عليَّ خواطراً
وابعث لي خيالك في النسيم السارى

واطلع كعهدك في الحياة فراشةً
غراءَ حائمةً على الأنوارِ

يا عاشقَ الحرية الثكلى أفق
واهتفْ بشعرك في شباب الدارِ

يا مَنْ دعا للحق فى أوطانه
ومضى ليهتف فى ديار الجارِ
الشامُ جازعةٌ ومصرُ كعهدها
نهبُ الخطوب قليلة الأنصار
والحظُّ أطمارٌ كما شاءَ البلي
والعيشُ رثٌّ والسنون عوارِ

* * *

عامٌ مضى يا للزمان وطيّه
فينا ويا لسواخر الأقدارِ !
عامٌ مضى وكأنّ أمس نعيُه
يا ما أقلّ العامَ فى الأعمارِ !

أينَ الامارةُ والأميرُ ودولةٌ
مبسوطةُ السلطان في الأمصارِ
خمسون عاماً وهي وارفةُ الجنى
تحت الربيع دؤوبة الاثمارِ !
مَدّ الخريفُ على الرياض رواقَهُ
ومضى الربيعُ الضاحكُ النّوارِ !

* * *

هيهات أنسى قبلَ بينك ساعةً
جمعتْ صحابَك في غروب نهار (١)
والشمس في سقم الغروب وأنتَ في
لونِ الشحوب معصفرٌ بهارِ

---

(١) يشير إلى اجتماع مجلس (جمعية أبولو) في كرمة ابن هانى في يوم ١٠ اكتوبر سنة ١٩٣٣

منحتْ وقد ذهبت شعاعاً غارباً
كسناكِ طوّافاً على السّمارِ

تشكو ليَ الضعفَ الملمّ لعلّ في
طبي مقيلاً مِن وشيكِ عثارِ

وكشفتَ عن متهدّمٍ جال الردى
متهجماً في صَرحه المنهارِ

فرأيتُ ما صنع الضنى في صورةٍ
حالتْ ، وخلي هيكلاً كإطارِ

ووجمتُ ! ألمحُ في الغيوب نهايةً
وأرى بعيني غايةَ المضمارِ

وأرى النبوغَ وقد تهاوى نجمه
والعبقريةَ وهي في الإدبارِ !

أو لَم يكن لكَ من زمانكَ ذائداً
وثباتُ ذهنٍ ماردٍ جبارِ ؟
أو لَم يكن لك من حمامك عاصماً
ذاك الجبينُ مكللاً بالغارِ ؟
ولّيتَ في إثر الذين رثيتهم
وأقمتَ فيهم مأتمَ الأشعار
وسُقيتَ من كأسٍ تطوف بها يدٌ
محتومة الأقداح والأدوارِ
والدهرُ يقذف بالمنايا دفقةً
فمضيتَ في متدفق التيارِ

* * *

في ذمة الأجيالِ ما غنّت به
قيثـــــارةٌ سحريةُ الأوتارِ

صدحتْ بألحان الحياة ووقّعتْ
أنغامَها المحجوبةَ الأسرارِ
والفنُّ ما حاكى الطبيعةَ آخذاً
منها ومن إعجازها بغرارِ
مسترسلاً رحباً كعين ثرّةٍ
شتى السيولِ سحيقةِ الأغوارِ
متعالياً حتى الأشعة مشرقاً !
متألقاً كالكوكبِ السيّارِ !

* * *

شوقي ! نظمت فكنت برّاً خيّراً
في أمة ظمأى الى الأخيار !
أرسلت شعرك في المدائن هادياً
شبهَ المنار يطوف بالأقطارِ

تدعو الى المجد القديم وغابرٍ
طحت القرون مجلّلٍ بوقارِ !
تدعو لمجدِ الشرق : تجعل حبّهُ
نصبَ القلوبِ وقبلةَ الأنظارِ !
تبكي العراقَ اذا استبيح ولا تضنّ
على الشآم بمدمع مدرارِ
وترى الرجالَ وقد أُهين ذمارهم
خرجوا لصون كرامة وذمار
فلو استطعتَ مددتَ بين صفوفهم
كفّاً مضرجةً مع الاحرارِ !

* * *

ما زلتَ تبعثُ في قريضكَ ثاوياً
أو ماضياً حفيلاً بكلّ فخارِ

حتى اتُّهمتَ فقالَ قومٌ : شاعرٌ

ناجى الطلول وطاف بالآثارِ !

خلوتَ ما لم يشهدوا ، ورسمت ما

لم يعهدوا من معجز الافكارِ !

شيخٌ يدبُّ الى الاصيل وقلبُهُ

وجنانُهُ فى نضرة الأسحارِ

ويحسُّ تبريحَ الصبابة واصفاً

مجنونَ ليلى في سحيق قفارِ

ويروح يبعث كليوباترا ناشراً

تلك العصور وطيفها المتوارى !

ويرى الحياةَ الحبَّ والحبَّ الحيا

ةَ ! هما شعارُ العيش أيُّ شعارِ

دين الأحياء

ألقيت فى حفلة مسرح رمسيس بالقاهرة
لذكرى العام الأول على وفاة
المرحوم أحمد شوقى بك

دينٌ ... وهذا اليومُ يومُ وفاءِ
كم منّةٍ للميت في الأحياءِ !
إن لَم يكن يُجزَى الجزاءَ جميعه
فلعلّ فى التذكار بعضَ جزاءِ
يا ساكنَ الصحراء منفرداً بها
مستوحشاً في غربة وتنائى
هل كنتَ قبلاً تستشفّ سكونها
وترى مقامك فى العراء النائى

فأتيت - والدنيا سراب كلها

تروى حديث الحب فى الصحراء

ووصفت قيسا فى شديد بلائه

ظمآن يطلب قطرةً من ماء

ظمآن حين الماء ليلى وحدها

عزّت عليه ولم تُبح لظماء !

هيمان يضرب فى الهواجر حالماً

بظلال تلك الجنة الفيحاء

فاذا غفا فلطيفها ، واذا هفا

فلوجهها المستعذبِ الوضّاء

يا للقلوب لقصةٍ بقيت على

قِدم الدهور جديدة الأنباء

هى قصةُ الطيف الحزين، وصورةُ ال

قلب الطعين : مجللاً بدماءِ

هى قصة الدنيا ؛ وكم من آدم

منا له دمعٌ على حواءِ

كل به قيس إذا جنّ الدجى

نزع الإباءَ وباح بالبرحاءِ

فاذا تدار كه النهارُ طوى المدا

معَ فى الفؤاد وظُنّ فى السعداءِ

لا تعلم الدنيـــــا بما فى قلبه

من لوعةٍ ومرارةٍ وشقاءِ

كلٌّ له « ليلى » ومن لَم يلقها

فحياتُه عبثٌ ومحضُ هباءِ

كلٌّ له « ليلى » يرى فى حبها

سرَّ الدُّنى وحقيقةَ الأشياءِ

ويرى الأماني في سعير غرامها
ويرى السعادةَ في أتمِّ شقاءِ

الكونُ في إحسانها ، والعمرُ عند
ـد حنانها ، والخلدُ يومُ لقاءِ

يا لَلقلوب لقصـــــةٍ محزونةٍ
لم تُروَ إلاَّ رُوِّحَتْ ببكاءِ

خلدتْ على الدنيا وزادت روعةً
ممّا كساها سيدُ الشعراءِ

خلدتْ على الدنيا وزادت روعةً
من جودة التمثيل والإلقاءِ

من فنِّ (زينبها) ومن (علاّمها)
زينِ الشبابِ وقدوةِ النبغاءِ

الأجنحة المحترقة

يا أمتي كم دموع في مآقينا
نبكي شهيديك أم نبكي أمانينا ؟!

يا أمتي إن بكينا اليوم معذرةً
في الضعف بعض المآسي فوق أيدينا

واهاً على السرب مختالاً بموكبه
وللنسور على الأوكار غادينا

قالوا الضباب فلم يعبأ جبابرة
لا يدركون الملا إلاّ مضحّينا

والمائش يعجب منهم حينما طلعوا
على غواربه الحيرى مطلّينا

فاستقبلتهم فرنسا في بشاشتها
تجزى البسالة وِرداً أو رياحينا

قالوا النسور فهبَّ القوم وادَّكروا
نسراً لهم ملأَ الدنيا ميادينا

وهلَّل السين إذ هلَّت طلائعنا
طلائع المجد من أبناء وادينا

حان الأمان ووافى السربُ فافتقدوا
نسرين ظنوهما قد أبطآ حينا

لكنه كان إبطاءَ الردَى فهما
لما دعا المجد قد خفَّا ملبينا

فليبك من شاء وليُشبع محاجره
وليندحبْ ما يشاءَ الحزن باكينا

يبكي الحبيب وتبكي فقد واحدها

من لا نرى بعده دنيا ولا دينا

هُنيهة ثم يسلو الدمعَ ساكبُه

لا يدفعُ الدمعُ شيئاً من عوادينا

فكلما حلّ رزءٌ صاح صائحنا :

فداكَ يا مصر لا زلنا قرابينا

فداكَ يا مصر هذا النجم منطفئاً

والنسر محترقاً والليث مطعونا !

عتاب

هجرتِ فلم نجد ظلاً يقينا
أحُلْماً كان عطفكِ أم يقينا ؟

أهجراً في الصبابة بعد هجرٍ
أري أيامَهُ لا ينتهينـــــا

لقد أسرفتِ فيه وجُرتِ حتى
على الرّمَقِ الذى أبقيتِ فينا

كأنّ قلوبَنا خُلِقَتْ لأمرٍ
فذْ أبصرنَ من نهوى نسينا

شُغِلْنَ عن الحياةِ ونِمْنَ عنها
وبِتْنَ بمنْ نحبُّ موكلينا

فإن مُلِئت عروقٌ مِنْ دماءٍ
فانّا قد ملأناها حنينا !

أصوات الوحدة

يا وحدتي جئت كي أنسى وهاءنذا

ما زلت أسمع أصداءً وأصواتا

مهما تصامتُ عنها فهي هاتفةٌ

يا أيها الهاربُ المسكينُ هيهاتا !

جَرَّتْ عليَّ الأماني مِنْ مجاهلها

وجمّعتْ ذِكَراً قد كُنَّ أشتاتا

ما أسخفَ الوحدةَ الكبرى وأضيعَها

إذا الهواتف قد أرجعن ما فاتا

بعثن ما كان مطويّاً بمرقدهِ

ولم يزلْنَ إلى أن هبَّ ما ماتا

تلفت القلبُ مطموناً لوحدته

وأين وحدته ؟ باتتْ كما باتا !

حتى إذا لم يجدْ ريّاً ولا شبعاً

أفضى الى الأملِ المعطوبِ فاقتاتا !

(من نهر الصبا)

الختام

عجباً لقلبٍ هيض منكَ جناحُهُ

وجرى به نصلُ الندامة يذبحْ

ومضى الحمامُ يدبُّ فيه فإن جرتْ

ذكراكَ طار اليك وهو مجنّح

لهفى على الناقوس بين جوانحى

وعلى بقيّة هيكل لا تصلح

لا فرق بين أنينه ورنينه

وصداه فى وادى المنيـة أوضح

يا قلب ! صهباء الهوى وبساطه

وكؤوسه المتجاوبات الصُّدّح

وقفٌ على متنقلين على الهوى

يبغون من لذاته ما يسنح

متبـــــــدّلين موائداً وأحبةً

ما خاب من حب فآخر يفلح

فالحبُّ آسيه وراء عليله

فيهم ، وبلسمه على ما يجرح

يا قلبُ ! ويح ثباتنا ماذا جنى

أترى شعاعاً في البقية يُلمح !

***

يا أيها الحبُّ المقدّسُ هيكلاً

ذاق الردى من عابديك مسبح

كثرت ضحاياه وطال قيامه

وصيامه فمتى رضاءك تمنح ؟

يا دوحة الأرواح يُحمد عندها
فيءٌ ويعبد زهرها المتفتح

أينال ظلك والرعايةَ عابثٌ
بجلالك البادي وآخر يمزح

ويبيت يحرمه قتيل صبابةٍ
قضّى الحياة الى ظلالك يطمح

ليلى ! حببتك كالحياة وذقتُ في
ناديك كأساً بالأماني تطفح

فتكسرت قدح المنى ورجعت من
سقم الهوى وهزاله أترنح

نزل الستار على الرواية وانقضتْ
تلك الفصول وفُضَّ ذاك المسرح

الدكتور زكي مبارك

في سنتريس وفي الأزهر وفي باريس

(ألقيت في حفلة تكريمه بمسرح الهمبرا بالقاهرة)

تحت عين الصباح والأنوارِ
ورقيق الأندا، والأسحـــــارِ

في حمى سنتريس شبّ غلامٌ
شاعريُّ الكلام والأنظارِ

أزرق العين هادىء هدأة البحر
بعيد الرضى ! بعيد القرارِ !

ساهم يلمح السحائب في الافق
بعين عميقـــــة الأغوارِ

* * *

شبّ في جنة النسائم والزهر
وفي صحبة الندير الجارى
ونضير الحقول والعشب المخضلّ
يكسو شواطىء الأنهار
ومصيخاً إلى غناء السواقى
شاكيات سواخرَ الأقدار
باكيات على الصبا والأمانى
والهوى والنوى وبُعد المزار
غير أن الذى شكا خطبه الأه
لُ وأمسى حديثَ جارٍ وجار
انّ ذاك الفتى الوديع الطهورَ ا
لقلب فى رقة النسيم السارى

مغرمٌ بالعصا ! فلو خلف سورٍ

لتخطى شواهق الاســـــوارِ

ولأجل العصا سطا على الافرع الخضـ

ـراء زانت بواسق الأشجار

ولأجل العصا سطا على خشب البيـ

ـت ، طموحاً حتى لباب الدارِ

ولو انّ العصيّ عزّت عليه

لتمنّى حتى عصـــــا التسيارِ

* * *

ان تلك العصا لَرمزٌ على القـو

ة فى قلب ماردٍ جبّارِ

لا يرى القرية الصغيرة كفؤاً
لكبار الآمال والاوطارِ

ساخراً من هدوئها مستمدًّا
لصراع الخطوب والأخطارِ

أن تمضى ؟ ! للأزهر الشامخ
الرأس ، القويّ الباقى على الأدهارِ

مطلع عبده وسعداً ورهط المجـ
ـد والبأس والعلي والفخارِ

* * *

فرح الأهلُ بالغلام الذى صا
ر حديثاً فى ندوة السُّمارِ

عمّمـــــوه وقفطنوه فأمسى
أمل القوم ، فارس المضمارِ

ومضى يطلب العلوم وحيداً
موحشاً قلبه ، غريبَ الدار
ناظراً فى هوامش تأكل العلـ
ـم وتبلى نواضر الأبصار
لا يبالى الطوى ولا يحفل الأقدا
ر جاءت بكل أمرٍ ضارى
لا يبالى غداة يصغى الى الشيـ
ـخ وللشيخ هالة من وقار
أحصير ممزقٌ أم حريرٌ
مقعد المجاهد الصبّار
آهِ من هاته الشدائد فهى النـ
ـار تبلو القلوب فى الأخيار

إنّ قلب العظيم يا قوتةً
هو سمّواً وتزدهى بالنار
أي شيء في الدهر كالألم الجبا
رِ يجلو ضمائر الأحرار

* * *

عجبي من « مجاور » ضاق بالأز
هر واحيرة النفوس الكبار
ثم أمسى مطربشاً واكتسى البذ
لة ما بين ليلةٍ ونهار
ثم ضاقت بهمه مصر فاشتا
ق لغير الأوطان فى الأمصار
ضمّ أشياءه اليه ، وأضحى
في سفينٍ تجوب عرض البحار

ثم أمسى مبرطماً يقصد السيـ

ـن ويغزو مدينة الأنوار

* * *

والذي يبعث السرور ويدعو

كلّ نفس للزهو والاكبار

رجلٌ ما ازدهته فتنةُ باريـ

ـس وما في باريس من أسرار

ظلّ في ذلك الحمى مصرياً

عربيّ الحياة والأفكار

كلما هبّت الغواني عليه

ضاق ذرعاً بالغادة المعطار

يزفر الزفرة العميقة ترمى

من لظاها فحمّ الدّجى بشرار

يذكر النيل ، والأحبة بالثيـ

ـل ويشدو بدائع الأشعار

* * *

كرّموا نابغيكمو واعرفوهم

فضياع النبوغ في الانكار

فزكيّ مباركٌ شعلة في

مصر تهدى شبابها كالمنار

قسماً لو يُتاح لى الغارُ كالـ

ـت بكفى جبينه بالغار

على البحر

(من شعر الصبا قاله الناظم في الثالثة عشرة من عمره)

هل أنتِ سامعةٌ أنيني ... يا غايةَ القلب الحزينِ

يا قبلة الحب الخفي ... وكعبة الأمل الدفينِ

أني ذكرتك باكياً ... والأفق مغبرّ الجبينِ

والشمس تبدو وهي ... تغرب شبه دامعة العيونِ

أمسيت أرقبها على ... صخر وموج البحر دوني

والبحر مجنون العباب ... يهيج ثائره جنوني

ورضاكِ أنتِ وقايتي ... فاذا غضبتِ فمَن يقيني !

كلانا

(من شعر الصبا)

كلانا عليل فلا تجزعي ودمعاك تسبقه أدمعي

وان كان بين ضلوعك نار فنار الصبابة في أضلعي

وان كان نجم هنائك غاب فنجم هنائي لم يطلع ...

فہرس

فهرس

صفحة

تحية

الى ناجى الشاعر (ج)

(للدكتور ابو شادى)

تصدير (ه)

(للاستاذ أحمد الصاوى محمد)

اهداء الديوان ٣

شعر الديوان

المآب ٦
ساعة لقاء ١١
العودة ١٧
الحنين ٢٢
الناى المحترق ٢٥
المنسى ٢٦
تحليل قبلة ٢٨
الحياة ٢٩
قلب راقصة ٣٦
الميعاد ٤٨
الميت الحى ٥١
الوداع ٥٣
الزائر ٥٨
الليالى ٥٩
الجمال الضنين ٧٢
ليالى الأرق ٧٤
صخرة الملتقى ٧٨
الشك ٨١
خواطر العروب ٨٥
مناجاة الهاجر ٨٨
الصورة ٩١
رجوع الغريب ٩٢
قميص النوم ٩٥

	صفحة
الغد	٩٧
رثاء شوقي	١٠٣
هبة السماء	١٠٧
هجاء أعمى بغيض زوج حسناء	١١١
الانتظار	١١٤
صلاة الحبّ	١١٨
مصافحة اللقاء	١٢٢
مصافحة الوداع	١٢٣
أغنية في هيكل الحبّ	١٢٤
دعاء الراعي	١٢٥
التذكار	١٢٧
البحيرة	١٣٦
وداع المريض	١٤١
فرحة جديدة	١٤٤
استقبال القمر	١٤٦

	صفحة
نفرتيتي الجديدة	١٤٨
الفراشة	١٥٢
الى س ...	١٥٤
نداء للشباب	١٥٨
في يوم الشباب	١٦٠
الى روح الشاعر	١٦٦
ساعة التذكار	١٧٢
دين الأحياء	١٨٠
الأجنحة المحترقة	١٨٤
عتاب	١٨٧
أصوات الوحدة	١٨٨
الختام	١٩٠
الدكتور زكي مبارك	١٩٣
على البحر	٢٠١
كلانا	٢٠٢

تصحيحات

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٨	٥	صاحبها	صاحبها فيها
و	٢	التشكل	التشكك
و	٩	سارا	سارتا
و	٩	يقطعان	تقطعان
ط	١	الغناء	الفناء
ط	٦	تحس	نحس
ط	٦	تضيعه	نضيعه
ك	٥	يعيش على	يعيش معه
ل	٦	اصليه	اصيلة
١٦	٦	فجرَ	فجرِ
٤٠	١	يريد	يزيد
٥٠	١	نزاع	نزاع
٥٥	٦	نفيق	لا نفيق
		هربت	هربَت
		الضحكوك	الضحوك
		اذبتَ	اذبتُ
		كيدَ	كيدِ
		سكارى	سُكارى
		منارةً	منارةَ
		قمرُ	قمرَ